المسرح المدرسى

كَوْكَبُ صَغِيرُون

تأليف

عبد التواب يوسف

دار الطلائع

قَبْلَ فَتْحِ السِّتَارِ

الْمَسْرَحُ المدْرَسِيُّ هُوَ وَسِيلَةٌ ذَاتَ تَأْثِيرٍ فَعَّالٍ لِلْوُصُولِ إِلى عُقُولِ وَقُلُوبِ التَّلَامِيذِ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُنَا نُلَاحِظُ دَائِمًا أَنَّ وَزَارَاتِ التَّرْبِيَةِ وَالْمَسْئُولِينَ عَنْ التَّعْلِيمِ فِي الْبِلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ تَضَعُ المَسْرَحَ المدْرَسِيَّ نُصْبَ أَعْيُنِها وَتُولِيهِ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا. فَالنِّظَامُ الْمُتَّبَعُ فِي تَدْرِيسِ المَوَادِّ الْمُخْتَلِفَةِ يَضَعُ التَّلَامِيذَ أَوْ الطُّلَابَ فِي حَالَةِ ضَغْطٍ وَشَدٍّ عَصَبِيٍّ، وَرُبَّما يُصَابُونَ بِحَالَةٍ مِنَ الإِجْهَادِ وَالْمَلَلِ. وَهُنَا يَكُونُ مِنَ الضَّرُورِيِّ وَجُودُ وَسَائِلَ مُعَيَّنَةٍ لِإِضَافَةِ الْحَيَوِيَّةِ وَتَجْدِيدِ النَّشَاطِ لَدَيْهِمْ. وَيَأْتِي الدَّوْرُ النَّفْسِيُّ لِلْمَسْرَحِ لِتَغْطِيَةِ هَذِهِ النُّقْطَةِ إِلَى جَانِبِ الدَّوْرِ التَّرْبَوِيِّ الَّذِي يَلْعَبُهُ فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَ التَّلَامِيذِ، وَتَقْوِيَةِ العَلَاقَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَتَنْمِيَةِ رُوحِ الْجَمَاعَةِ فِي نُفُوسِهِمْ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَدْوَارَ الَّتي تُؤَدِّيها الْكَوَادِرُ الْمَسْرَحِيَّةُ فِي مَسْرَحِ الْمَدْرَسَةِ تُعْطِي خِبْرَاتٍ طَيِّبَةً لَهُمْ وَتُؤَسِّسُ لَدَيْهِمْ خَلْفِيَّاتٍ وَأَرْضِيَّاتٍ يُمْكِنُهُمْ اِسْتِثْمارُهَا بَعْدَ ذَلِكَ اِسْتِثْمَارًا مُفِيدًا.

فَالْمُؤَلِّفُ يُزِيدُ مِنْ خِبْراتِهِ، وَالْمُخْرِجُ يُنَمِّي قُدُرَاتِهِ، وَالطُّلَّابُ يَكْتَسِبُونَ مَهَارَاتٍ كَبِيرَةً فِي أَدَاءِ الْأَدْوَارِ وَتَقَمُّصِ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُخْتَلِفَةِ سَوَاءٌ مِّنْها الشَّخْصِيَّاتُ السَّوِيَّةُ أَوِ الشَّخْصِيَّاتُ الشِّرِّيرَةُ.. فَالشَّخْصِيَّةُ السَّوِيَّةُ تُؤَدِّي لِمَزِيدٍ مِنَ التَّعَاطُفِ وَحُبِّ الِاقْتِدَاءِ بِهَا، وَالشَّخْصِيَّاتُ الشِّرِّيرَةُ تُؤَدِّي إِلَى النُّفُورِ مِنْها وَعَدَمِ رَغْبَةِ الطُّلَّابِ فِي التَّعامُلِ مَعَها وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلى الابْتِعَادِ عَنْ السُّلُوكِيَّاتِ السَّيِّئَةِ.

وَإِيمَانًا مِّنَّا بِالدَّوْرِ الَّذِي يَضطَّلِع بِهِ الْمَسْرَحُ الْمَدْرَسِيُّ فَإِنَّنا نُقَدِّمُ إِلَى طُلَّابِنَا الْأَعِزَّاءِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَسْرَحِيَّاتِ الَّتِي يُمْكِنُهُمْ أَدَاؤُهَا فِي مَدْرَسَتِهِم أَوْ فِي الإِدَارَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي مُسابَقَاتٍ أَوْ فِي مُنَاسَبَاتٍ مُعَيَّنَةٍ.

وَقَدْ رَاعَيْنَا فِي اخْتيارِ الْمَسْرَحِيَّةِ أَنْ تَكُونَ بَعِيدَةً عَنِ الِابْتِزَالِ وَالإِسْفَافِ وَالْأَسَالِيبِ السَّطْحِيَّةِ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْمَضْمُونِ وَالتِّي مِنْ شَأْنِها أَنْ تَسْتَخِفَّ بِعُقُولِ التَّلَامِيذِ.

وَحَرَصْنَا أَيْضًا أَنْ تُضِيفَ هَذِهِ المَسْرَحِيَّاتُ إِلَى الثقافَاتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ فِي كُلِّ فُرُوعِ الْعِلْمِ وَبِخَاصَّةٍ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ إِلَى جَانِبِ الْخَيالِ الْعِلْمِيِّ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ.

إِنَّ الْمَغْزَى التَّرْبَوِيَّ لِلْمَسْرَحِ الْمَدْرَسِيِّ عَمِيقٌ جِدًّا وَذُو فَائِدَةٍ كَبِيرةٍ، وَنَحْنُ بِدَوْرِنا نُحاوِلُ أَنْ نُضِيفَ إِلَيْهِ فِي مُسَايَرَةٍ فَاعِلَةٍ وَمُساعَدَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِلسِّيَاسَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى دِرَاسَاتٍ وَاعِيَةٍ وَأَبْحَاثٍ مُسْتَفِيضَةٍ لِخِدْمَةِ التَّعْلِيمِ وَالْمُجْتَمعِ.

الناشر

***

شخصيات المسرحية
المهندس العالمة القائد
الطفل الطفلة
العالمة
المهندس
القائد

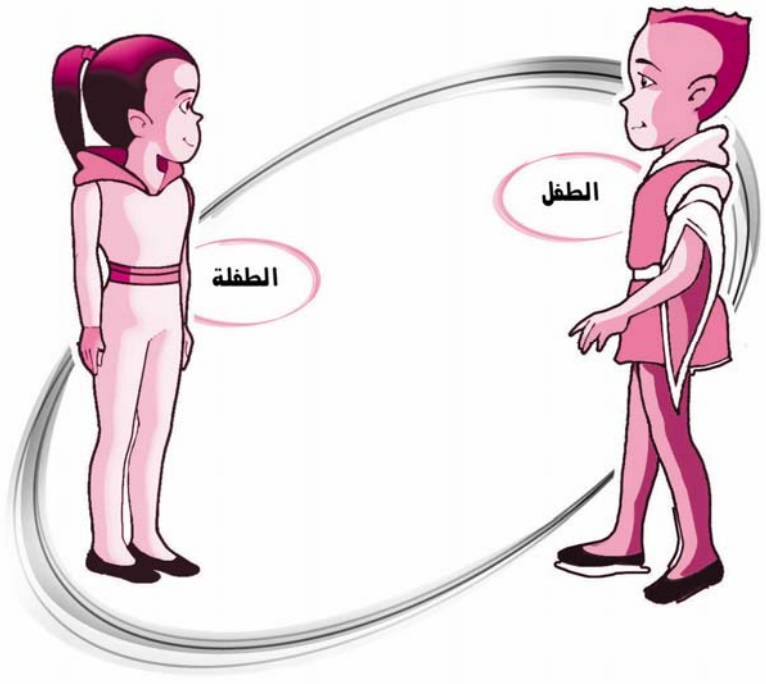
الطفل
الطفلة

قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ السِّتَارُ نَرَى مِنْ وَرَائِهَا أَضْوَاءً، وَنَسْمَعُ أَصْوَاتًا، هِيَ لِمَرْكَبَةِ فَضَاءٍ قَادِمَةٍ مِنْ كَوْكَبِ الأَرْضِ.. عَلَيْهَا القائد عَبْد السَّلاَم وَهُوَ الرَّئِيسُ .. وَدُكْتُورةُ. عَالْيَة الْعَالِمَةُ ، وَالمُهَنْدِسُ إِيهَاب.. نَحْنُ فى قَمْرَةِ الْكَابْتِن أَىْ كَابِيَنةِ الْقِيَادَةِ : تُرَى آلاتٌ، وَشَاشَاتُ تِلِيفزْيُون، وَكُمْبُيَوتَراتُ.. هُمْ يَرْتَدُونَ مَلاَبِسَ الْفَضَاءِ.. القَائِدُ يَتَمَشَّى فِي غَضَبٍ وَعَصَبِيَّةٍ.. الْمُهَنْدِسُ عَاكِفٌ عَلَى آلاَتِهِ.. الْعَالِمَةُ مَشْغُولَةٌ بِأدَاءِ بَعْضِ المهمَّاتِ .

القَائِدُ : أَوْقِفْ كُلَّ مُحَرِّكَاتِ المَرْكَبَةِ الْفَضَائِيَّةِ وأَطْفِئْ الأَنْوَارَ.

الْمهنْدِسُ : أَمْرُكَ أَيُّها الْقَائِدُ ..

الْعَالِمَةُ : إِنَّهُ لَحَدَثٌ كَوْنِىٌّ كَبِيرٌ ..

(أَمِـيرُ الْفَـضَاءِ الْقَائِـدُ عَبْـدُ الـسَّلَامِ يَـسِيرُ جِيْئَـةً وَذَهَابًا، يَخْبِطُ الأَرْضَ بِقَدَمَيْهِ فِـي غَضَبٍ وَغَيْظٍ.. وَيَنْفُخُ فِي يَدَيْهِ.. يَلْتقِطُ سَمّاعَةَ تِلِيفُونٍ..)

الْكَـابْتِنِ - (يَـضْغَطُ عَلَـى زِرٍّ) - آمِـرًا - الْمُهَنْـدِسَ إِيهَابَ.. تَعالَ فَوْرًا .

(يَعُودُ يَتَمَشَّى بَنْفسِ الطَّرِيقَةِ.. يَظْهَرُ إِيهَابٌ عِنْدَ الْبَـابِ يَرْقُبُـهُ مِـنْ وَرَائِـهِ بَعْـضَ الْوَقْـتِ.. القَائِـدُ يُرَدِّدُ..).

القَائِدُ : إِنَّهُ لَشَيْءٌ مُزْعِجٌ حَقًّا.. (يُكرِّرهَا بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ..)

(يَدْخُلُ الْمُهَنْدِسُ إِيهَابُ ضَاحِكًا..)

القَائِدُ : (بِغَضَبٍ) مَا الَّذِى يُضْحِكُكَ يَابَاشْمُهَنْدِس؟

الْمُهْنِدسُ : التّعْلِيمَاتُ.. (ضَاحِكًا) .

القَائِدُ : أَيَّةُ تَعْلِيمَاتٍ؟!

الْمُهْنِـدسُ : قَـالُوا لَنَـا فِي تَـدْرِيبِنَا : إِذَا وَجَـدْتَ رَئِيـسَكَ غَاضِـبًا فَاضْحَكْ..

القَائِدُ : (مُسْتَمِرًا فِى الغَضبِ)– تَضْحَكُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ ؟

الْـمُهَنْدِسُ: – (مُتَجَـاهِلاً) – وَالأَمْـرُ الثَّـانِى أَنَّـكَ – سَـيِّدى أَمـيرَ الْفَضَاءِ تَنْطِقُ عِبَارَةَ (إِنَّهُ لَشْئٌ مُزْعِجٌ حَقًّا) بِنَفْسِ الطَّرِيقَـةِ الَّتِـى كَانَتْ تَنْطِقُهَا أُمِّى الْمَرْحُومَةُ وَهِىَ تَتَحَدَّثُ إِلَىَّ .. آسِفٌ، إذا..

القائد : أَنَا .. أَتَكَلَّمُ مِثْلُ الْمَرْحُومَةِ؟

الْـمُهَنْدِسُ : نَعَمْ، آسِفٌ، إِذَا ..

الْقَائِدُ : وَاضِحٌ أَنَّ لَـدَيْنَا الْكَثِـيرَ الَّـذِى نَأْسَـفُ مِـنْ أَجْلِـهِ.. هَـذِهِ الْمَرْكَبَةُ، هَلْ تَعطَّلَتْ تَمَامًا؟

الْـمُهَنْدِسُ: شُكْرًا إِنَّها وَصَلَتْ بِنَا إِلَى هُنَا.. تَحْتَاجُ لِقِطَعِ غِيَارٍ كَثِيرَةٍ..

الْقَائِدُ : وَمِنْ أَيْنَ لَنَا هُنَا بِهَا؟

الْـمُهَنْدِسُ : طَلَبْتُهَا قَبْلَ فَتْرَةٍ وَقَاعِدَتُنَا فِى «مَرْسَى عَلَمٍ» سَتُوَافِينَا بِهَا.

الْقَائِدُ : وَالْوَقُودَ يابَاشْمُهَنْدِسُ ؟

الْـمُهَنْدِسُ : عَلَى وَشْكِ النَّفَادِ.. فَقَدْ تَسَرَّبَ الْوَقُودُ.

الْقَائِدُ : هَلْ تَتَصَوَّرْ أَنَّ لَدَيْهِمْ فِى هَـذَا الْكَوْكَـبِ الَّـذِى هَبَطْنَـا إِلَيْـهِ وَقُودٌ صَالِحٌ لَنَا ؟

الْـمُهَنْدِسُ : لاَ أَظُنُّ.. قَدْ يَحْمِلُ لَنَا الصَّارُوخُ الَّذِى يَأْتِى بِقِطَعِ الْغِيَارِ بَعْضًا مِنْ هَذَا الْوَقُودِ !

القَائِدُ : مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ هَذَا الْكَوْكَبِ ؟

الْمُهَنْدِسُ : رُبَّمَا تَكُونُ الدُّكْتُورَةُ. عَالْيَةُ أَكْثَرَ مِنِّى مَعْرِفَةً بِهِ .

القَائِدُ : اِبْعَثْ بِهَا إِلَىَّ ..

الْمُهَنْدِسُ : هِىَ غَاضِبَةٌ مِنِّى مُنْذُ بَعْضِ الْوَقْتِ .

القَائِدُ : لِمَ ؟!

الْمُهَنْدِسُ : نَسِيتُ وَأَكَلْتُ أُنْبُوبَةَ التُّفَّاحِ الْخَاصَّةَ بِهَا. قَالَتْ لِى : يَاوَحْش .

القَائِدُ : (يَضْحَكُ) – أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِنَفْسِ لُهْجَةِ أُخْتِى .. زَمَان.. حِينَ كُنْتُ آخُذُ شَيْئًا يَخُصُّهَا.. كَانَتْ تَقُولُ : يَاوَحْش يَاوِحِش.

الْمُهَنْدِسُ : وَحْشٌ ووِحِشْ فِى نَفْسِ الوَقْتِ .. مَعًا ؟!

القائد : اِذْهَبْ وَابْعَثْ الدّكْتُورَةِ عَالِيَة، وَكُفَّا عَنِ الخِصَامِ ..

الْمُهَنْدِسُ : كَلِّمْهَا فِي الهَاتِفِ.. أَرْجُوكَ.. (يَخْرُجُ)

القَائِدُ : دُكْتُورَةُ. عَالْيَة .. تَفَضَّلِى عِنْدِى.. لاَ لاَ .. مُهَنْدِس إِيَهاب لَيْسَ هُنَا.

(يَعُودُ لِلْمَشْىِ والقَفْزِ وَخَبْطِ الأَرْضِ بِقَدَمَيْهِ.. تَدْخُلُ دُكْتُورَةُ. عَالْيَة العَالِمَةُ : إِنَّهُ لَشَىْءٌ مُزْعِجٌ حَقّاً ..)

القَائِدُ : (يَضْحَكُ) : أَنْتِ تَقُولِينَها بِنَفْسِ طَرِيقَةِ وَالِدَةِ الْمُهَنْدِسِ إِيهاب.

العَالِمَةُ : (بِغَضَبٍ): أَيُرْضِيكَ أَنْ يَلْتَهِمَ أُنْبُوبَتَيْنِ مِنَ التُّفَّاحِ؟

القَائِدُ : (بِمَرَحٍ) – لاَ يُرْضِينِى أَبَدًا.. كَانَ يجِبُ أَنْ نَأْتِى مَعَنَا بِمِسْطَرَةٍ.

العَالِمَةُ : (تَضْحَكُ) مِسْطَرَةٌ؟!.. مَا كَانَتْ تَكْفِى ..

القَائِدُ : هَلْ عَرَفْت شَيْئًا عَنْ هَذَا الْكَوْكَبِ الَّذِى هَبَطْنَا عَلَيْهِ؟

العَالِمَةُ : هُوَ لَيْسَ عَلَى خَرِيطَةِ الْفَضَاءِ الرَّسْمِيَّةِ.. اسْمُهُ كَوْكَبُ «صَغِيرُونَ».. مَعْلُومَاتُنَا عَنْهُ قَلِيلَةٌ.. هُوَ عَلَى بُعْدِ سَبْعِ سَنَوَاتٍ ضَوْئِيَّةٍ مِنَ الأَرْضِ .

القَائِدُ : مَاذَا ؟ سَبْعُ سَنَوَاتٍ ضَوْئِيَّةٍ؟!

العَالِمَةُ : وَرُبَّمَا أَكْثَرُ.. مِلْيَارَاتٍ مِنَ الْكِيلُو مِتْرَاتٍ.

القَائِدُ : وَدَرَجَةُ الْحَرَارَةِ فِيهِ ؟

العَالِمَةُ : قَرِيبَةٌ مِنْ دَرَجَةِ حَرَارَةِ كَوْكَبِنَا : الْأَرْضِ .

القَائِدُ : وَالْهَوَاءُ ؟!

العَالِمَةُ : نَفْسُ الشَّيْءِ.. يَقُولُ أَطْلَسُ الْفَضَاءِ: إنَّ الإِنْسَانَ وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ مَرَّتَيْنِ عَامَ **2080** و **2115** ..

القَائِدُ : وكَيْفَ اسْتُقْبِلَ؟

العَالِمَةُ : لَمْ يَكُنْ الاسْتِقْبَالُ وُدِّيًّا.. طَلَبْتُ المَزيدَ مِنَ المَعْلُومَاتِ مِنْ مَرْكَزِنَا فِي (مَرْسَى عَلَمٍ).. وَيَبْدُو أَنَّ المُهَنْدِسَ إِيهَابَ فَعَلَ نَفْسَ الشَّيْءِ .

القَائِدُ : أَلَمْ أُنَبِّهْ إِلَى تَرْكِيزِ طَلَبِ المَعْلُومَاتِ عِنْدَكِ ؟

العَالِمَةُ : وَيَبْدُو أَنَّهُ أَجْرَى مُكَالَمَةً خَاصَّةً مَعَ الأُسْرَةِ ..

القَائِدُ : مَاذَا؟! هَذِهِ مُخَالَفَةٌ لِلتَّعْلِيمَاتِ .

العَالِمَةُ : لَمْ أَسْتَطِعْ فَكَّ شفْرَتِهَا.. كَانَتْ إِجَابَتُهُم مِلُوبِيلاً .. سَأَلْتُهُ أَنْ يُفَسِّرَ لِي ذَلِكَ ، فَرَفَضَ ..

القَائِدُ : مِلُوبِيلاً ؟!

العَالِمَةُ : مَاذَا تَعْنِي ؟!

القَائِدُ : رُبَّمَا كَانَ الأَمْرُ عَاجِلاً.. (يَرْفَعُ سَمَّاعَةَ التلِيفُون) مُهَنْدِس إِيهَابُ مَا الْمَقْصُودُ بِالرُّمُوزِ «مِلُوبِيلاً»؟! مَاذَا يُضْحِكُكَ؟! الأَمْرُ جَادٌّ جِدًّا.. أَتَكُونُ مِلّيمِتْرًا.. تَقُولُ : مِلُو؟!.. وَمَاذَا عَنْ بِيلاّ

هَذِهِ؟!.. يَجِبُ أَنْ أَعْرِفَ مَا يَدُورُ فِى هَذَا المَكَـانِ.. تَعَـال فَـوْرًا.. هِىَ سَتَنْصَرِفُ حَالاً .. (يُعِيدُ السَّمَّاعَةَ).

الْعَالِمَةُ : هُوَ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مَعِى فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ..

القَائِدُ : لَمْ تَقُولِى لِى سِرَّ سُوءِ اسْتِقْبَالِهِم لِكَوْكَبِ الأَرْضِ..

العَالِمَةُ : هُمْ غَاضِبُونَ عَلَى أَهْلِهِ بِـسَبَبِ تَلْوِيـث بِيئَتِـهِ.. وَاسْـتِنْفَادِ مَوَارِدِهَا، كَمَا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ فِيهِمْ أَسْـوَأَ الْمَخلُوقَـاتِ بِثَقْـبِهِمْ لِطَبَقَـةِ الأُوزُونِ .

القَائِدُ : (يُغَمْغِمُ) – مَعَهُمُ الْحُقُّ.. مَعَهُمُ الْحُقُّ.. خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّـقُ بِمَا فَعَلَهُ النَّاسُ فِى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ وَأَوَائِلِ الْقَرْنِ الْـحَادِى وَالْعِشْرِينَ!!

العَالِمَةُ : نَرْجُو أَلاَّ يَتَكَرَّرَ سُوءُ الاسْتِقْبَالِ ..

القَائِدُ : أَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُمْكِنِ تَفَادِى الْهُبُوطِ هُنَا ؟

العَالِمَةُ : الْمُهَنْدِسُ إِيَهابُ قَالَ : إِنَّهُ هُبُوطٌ اضْطِرَارِىٌّ .

القَائِدُ : أَلاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُغَادِرَ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا ؟

العَالِمَةُ : لاَ لاَ.. لاَ يُمْكِنُ.. لَقَدْ تَبَادَلْنَا مَعَهُمُ الرَّسَـائِلَ، وَاخْتَـارُوا لَنَا مَوْقِعَ الْهُبُـوطِ، وَلاَ شَـكَّ أَنَّهُـمْ سَيَـصِلُونَ قَرِيبًـا، أَوْ وَصَـلُوا فِعْلاً.

القائد : مَاذَا لَدَيْنَا لِنُهْدِيَهُ إِلَيْهِمْ ؟

العَالِمَةُ : الْقَلِيلُ.. الْقَلِيلُ جدًّا.

القَائِدُ : هَلْ أَشَارَتْ مَوْسُوعَةُ الْفَضَاءِ إِلَى شَيْءٍ مُحَدَّدٍ فِي هَذَا السَّبِيلِ؟

العَالِمَةُ : قَالَتْ: إِنَّهُمْ يُحِبُّونَ شَيْئًا.. اسْمُهُ (الحَرَنْكَش)..

القَائِدُ : الحَرَنْكَش؟! أَهُوَ اخْتِرَاعٌ عِلْمِيٌّ؟! أَمْ تُرَاهُ شَيْئًا يُلْبَسُ؟

العَالِمَةُ : لاَ أَعْرِفُ .. قَدْ يَكُونُ طَعَامًا..

القائد : طَعَامٌ؟! اسْمُهُ «الحَرَنْكَشُ»؟!.. لَمْ أَسْمَعْ بِه .

العَالِمَةُ : رُبَّمَا يَكُونُ هَذَا اسْمًا عِلْمِيًّا.. سَأُفَتِّشُ عَنْهُ بِالْكُمْبيوتَر..

(تَتَهَيَّأُ لِلانْصِرَافِ بَيْنَمَا يَصِلُ المُهَنْدِسُ وَيَبْدُو عَلَيْهِمَا أَنَّ بَيْنَهُما لَوْنًا مِنَ التَّنَافُرِ) ..

الْمُهَنْدِسُ : (بضِيقٍ)– مَازِلْت هُنَا ؟

العَالِمَةُ – (مُهَدِّدَةً) – سَأَكْتَشِفُ لُغْزَ مِلُوبيلّلا.. هَذِه !

الْمُهَنْدِسُ : لَنْ تَسْتَطِيعِي.. (تَنْصَرِفُ هِيَ .. وَيَتَّجِهُ هُوَ لِلْقَائِدِ)..

القَائِدُ : (بغَضَبٍ) : أَنْتَ تُخَالِفُ التَّعْلِيماتِ، وَتَتَّصِلُ تِلِيفُونِيًّا بِالأَرْضِ .

الْـمُهَنْدِسُ : كُنْتُ أَطْمَئِنُّ – سَيِّدى القَائِدُ عَلَى الاسْتِعْدَاد لِعيدِ مِيلاَدِ نَجْلِيَ الصَّغِيرِ : فَرِيد.. لأَنِّى وَعَدْتُهُ بأَنْ أَحْضُرَهُ .

القَائِدُ : مَتَى يَحِلُّ عِيدُ المِيلاَدِ هَذَا ؟

الْـمُهَنْدِسُ : بَعْدَ أَيَّامٍ .

القَائِدُ : أَيَّامٌ؟! وَنَحْنُ عَلَى بُعْدِ مِلْيَارَاتِ الْكِيلُومِتْرَاتِ؟!

الْـمُهَنْدِسُ : نَعَمْ، وَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَفِيَ بِوَعْـدِى، حَتَّـىَ لَـوْ عُـدْتُ سَيْرًا عَلَى الأَقْدَامِ؟!

القَائِدُ : (ضَاحِكًا) : كَمْ يَسْتَغْرِقُ ذَلِكَ ؟

الْـمُهَنْدِسُ : رُبَّمَا يَسْتَغرِقُ أَلْفَيْن وَسَبْعَمِائَة وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً!

القَائِدُ : (يُقَهْقِهُ) – وَمَا هِيَ حِكَايَةُ الـ مِلُوبيلّا.. هَذِهِ؟

الْـمُهَنْدِسُ : يَبْـدُو أَنَّ حُرُوفَهَـا لَمْ تَكْتَمِـلْ (وَهُـوَ يُغَالـبُ الـضَّحِكَ بِشدَّةٍ).

القَائِدُ : (بِجِدِّيَّةٍ) – مَا سِرُّ اتِّصَالِكَ الْمُسْتَمِرِّ بِكَوْكَبِ الأَرْضِ؟!

الْـمُهَنْدِسُ : (بِقَلَـقٍ) – أُرِيـدُ .. أُرِيـدُ .. أُرِيـدُ أَنْ أَطْمَـئِنَّ إِلَى أَنَّ (فَرِيدًا) يُؤَدِّى وَاجِبَاتِهِ الْمَدْرَسِيَّةَ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ !

القَائِدُ : تَتَّصِلُ بِالأَرْضِ مِنْ أَجْلِ هَذَا؟ (بِغَضَبٍ شَدِيدٍ).

الْـمُهَنْدِسُ : بِصَرَاحَةٍ أَيُّهَا القَائِدُ.. إِحْسَاسِى بالاغْتِرَابِ عَـنِ الْـوَطَنِ مِصْرَ يَكَادُ يَقْتُلُنِى.. سَامِـحْنِى، الأَمْرُ فَوْقَ قُدْرَةِ احْتِمَالِى..

القَائِدُ : كُلُّ هَذِهِ التَّدْرِيبَاتِ لَمْ تَحُلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَذَا الإِحْسَاسِ ؟

الْـمُهَنْدِسُ : إِنِّى أَكَادُ أُجَنُّ رَغْبَةً فِى مَعْرِفَةِ مَنْ فَازَ فِى مُبَارَاةِ الـدَّوْرِى الأَخِيرَةِ، وَمَاذَا طَبَخُـوا فِى بَيْتِنَـا الْيَـوْمَ؟ وَهَـلْ ارْتَفَعَـتْ أَسْـعَارُ الخَرَنْكَشِ!

القَائِدُ : الخَرَنْكَش؟! أَنْتَ مُهْتَمٌّ بِهِ.. أَىُّ شَـىْءٍ يَكُـونُ؟.. يُقَـالُ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْكَوْكَبِ يُحِبُّونَهُ كَثِيرًا ؟!

الْـمُهَنْدِسُ : وَأَنَا أَيْضًا .

تُضِئُ إِشَارَاتٌ حَمْرَاءُ.. وَتُسْمَعُ : بِيبْ بِيبْ ..

القَائِدُ : يَبْدُو أَنَّ أَهْلَ هَذَا الْكَوْكَبِ قَدْ وَصَلُوا..

الْـمُهَنْدِسُ : هُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِاسْتِقْبَالِنَا مُنْذُ وَصَلْنَا..

القَائِدُ : لاَ أُرِيدُ أَنْ يَكْتَشِفُوا الْخِـصَامَ الَّـذِى بَيْنَـكَ وَبَـيْنَ دُكْتُـورَةِ. عَالْيَة..

الْـمُهَنْدِسُ : نَحْنُ – يَا كَـابْتِن – نَتَخَاصَـمُ وَنَتَـصَالَحُ عَـشْرَ مَـرَّاتٍ يَوْمِيًّا.

القَائِدُ : لاَ تَفْـضَحُونَا مَعَهُـمْ.. نُرِيـدُ أَنْ نُحْـسِنَ تَمْثِيـلَ كَوْكَـبِ الأَرْضِ!

الْمُهْنْدِسُ : نَحْنُ نُحْسِنُ تَمْثِيلَهُ بِخِصَامِنَا وَنِزَاعِنا.. كَأَنَّنَا دُوَلُهُ!

الْعَالِمَةُ : (وَهِىَ تَدْخُلُ إِلَيْهِمُ) – هَلْ يَصْعَدُونَ إِلَيْنَا أَمْ نَهْبِطُ لَـهُمْ؟

القَائِدُ : مَرْحَبًا بِهِمْ هُنَا.. لاَ نُرِيدُ أَنْ يَعْرِفُوا أَنَّـكِ عَـلَى خِـصَامٍ مَـعَ المُهَنْدس.

الْعَالِمةُ : قُلْ لَهُ يَكُفُّ عَنِ الرَّذَالَةِ.. وَيَكْشِفُ عَنْ سِرِّ (مِلُو بَيلّا) .

القَائِدُ : أَجِّلُوا هَذِهِ الأُمُورَ إِلَى مَا بَعْدَ .. نَحْنُ هُنَـا سُـفَرَاءُ كَوْكَـبِ الأَرْضِ.

الْعَالِمَةُ : مَادَامَ يُخْفِى عَنِّى مَعْلُومَاتِهِ، سَأُعَامِلُهُ بِالمِثْلِ .

الْمُهْنْدِسُ : وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ نَعُودَ لِلأَرْضِ فِى هَذِهِ الْحَالَةِ؟

الْعَالِمَةُ : أَنَا الَّتِى يَجِبُ أَنْ تَسْأَلَ ..

القَائِدُ : كُفُّوا عَنْ هَذَا.. وَلْنَسْتَعِدّ لِاسْتِقْبَالِ كَائِنَاتِ هَذَا الْفَضَاءِ.

القَائِدُ : تُرَى هَلْ هُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا؟

الْمُهْنْدِسُ : هَذَا مَا تُؤَكِّدُهُ المَعْلُومَاتُ الْقَدِيمَةُ.

القائد : نَرْجُو أَلاَّ يَكُونَ الاخْتِلاَفُ بَيْنَنَا كَبِيرًا..

الْعَالِمَةُ : هِىَ تَجْرِبَةٌ مُثِيرَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ!

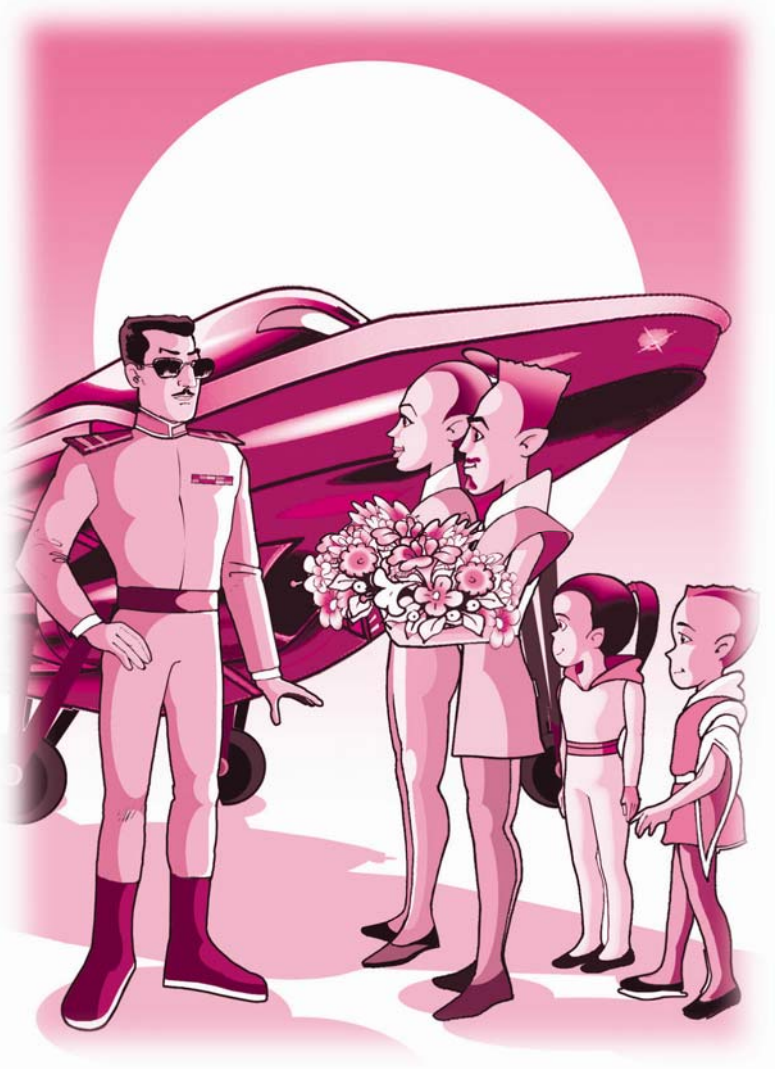

تَسْطَعُ الأَضْوَاءُ فِى الجَانِبِ الآخَرِ مِنَ المَسْرَح، حَيْثُ يَدْخُلُ مَجْمُوعَةُ أَطْفَالٍ.. يَتَقَدَّمُهُمْ رَجُلٌ وَسَيِّدَةٌ يَحْمِلاَنِ الْوُرُودَ لِتَقْدِيمِها لِلْقَادِمِينَ.. الَّذِينَ يُنْزِلُونَ سُلَّماً مِنَ المَرْكَبَةِ يَهْبِطُونَ عَلَيْهِ.. الْكَابْتِن فِى المُقَدِّمَةِ ثُمَّ دُكْتُورةُ. عَالِيَهْ.

القَائِدُ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ..

الأطْفَالُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلاَمُ ..

بَهَاء .. (هَامِسًا لِزُمَلاَئِهِ): تَصَوَّرُوا .. مَازَالُوا يَتَبَادَلُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةَ..

نُهى.. وَفِى نفَسِ الْوَقْتِ يُشعلُونَ حُرُوبًا لاَ تَنْتَهى..

(يَتَقَدَّمُ الرَّجُلُ وَالسَّيِّدَةُ لِتَقْدِيمِ الْوُرُودِ لِلْقَائِد وَدُكْتُورةُ. عَالْيَة.. يُحَاوِلُ المُهَنْدِسُ أخْذَ مَكَانِ

عَالِيَةَ لِيَحْصُلَ عَلَي الْوَرْدِ.. يُلاَحِظُ القائد ذَلِكَ فَيَأْمُرُهُ بِالْعَوْدَةِ وَالبَقَاءِ فى السَّفِينَةِ..)

القَائِدُ : إِبْقَ فى السَّفِينَةِ، وَحَاوِلْ إِصْلاَحَ مَا أَفْسَدَهُ الدَّهْرُ!..

(تَتِمُّ حَرَكَةُ تَسَلُّمِ الْوَرْدِ.. وَيَتَرَاجَعُ الْكِبَارُ إِلَى مَاوَرَاءَ الأَطْفَالِ..)

الْعَالِمَةُ : مَفْرُوضٌ أَنْ يُقَدِّمَ الأَطْفَالُ الْوُرُودَ؟

القَائِدُ : رُبَّمَا مِنْ أَجْلِ إِبْدَاءِ مَزِيدٍ مِنَ الِاحْتِرَامِ.

بَهَاءٌ : كَيْفَ حَالُ السَّلاَمِ عَلَى أَرْضِكُمْ، أَيُّهَا الْقَائِدُ؟

القَائِدُ : السَّلاَمُ.. السَّلامُ .. بِخَـ .. بِخَيْرٍ.. نُحَاوِلُ أَنْ..

نُهى : تَقُولُ بِخَيْرٍ؟! لَقَدْ حَوَّلْتُمْ عَشَرَاتٍ مِنْ مُـدُنِكُمْ إِلَى هِيرُوشِـيمَا وَنَجَازَاكِى..

القَائِدُ : نُحَاوِلُ أَنْ نَبْنِىَ مَا خَرَّبَتْهُ الْحَرْبُ الْعَالَـمِيَّةُ الرَّابِعَةُ..

الْعَالِمَةُ : لنؤَجِّل الْحَدِيثَ عَنْ هَذَا، بَعْضَ الْوَقْتِ..

القَائِدُ : وَنَشْكُرُ لَكُمْ قَبُولَكُمْ هُبُوطَنَا إِلَى كَوْكَبِكُمْ ..

بَهَاءُ: لَوْلاَ أَنَّكُمْ فِى ظَرْفٍ اضْطِرَارِىٍّ مَا قَبِلْنَا ذَلِكَ.

نُهَى: غَضَبُنَا عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ كَوْكَبِ الأَرْضِ شَدِيدٌ.

بَهَاءُ : أَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ إِخْنَاتُون قَبْلَ آلاَف السِّنِينَ «مَنْ أَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ مَاتَ بِهِ؟».

الْعَالِمَةُ : هَلْ تَعْرِفُونَ إِخْنَاتُون ؟

نُهَى : نَعْرِفُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ فِى أَرْضِكُمْ.

بَهَاءُ : الْفِرعَوْنِيّةِ فِى مِصْرَ، الآشُورِيَّةِ وَالبَابِلِيَّةِ فِى العِرَاقِ، والفِينِيقِيَّةِ فِى لُبْنَانَ وَسُورِيّا وَالأَرْدُن، وسَبَأ وَمْأرِب فِى اليَمَن.

القَائِدُ : (يُوَجِّهُ كَلاَمَهُ لِلْكِبَارِ) جَمِيلٌ أَنْ تَعَلَّمُوا أَوْلاَدَكُمْ كُلَّ هَذَا..

الْعَالِمَةُ : كُنّا نَودُّ لَوْ خَفَّفْتُمْ غَضَبَهُمْ عَلَيْنَا..

بَهَاءُ : أَوْلاَدَهُمْ ؟!

نُهَى : مَنْ أَبُو مَنْ ؟!

بَهَاءُ : (يُشِيرُ لِلْكِبَارِ) – هَؤُلاَءِ هُمْ أَوْلاَدُنَا.

نُهَى : وَنَحْنُ الأُمَّهَاتُ وَالآبَاءُ.

القَائِدُ : مَاذَا ؟!

الْعَالِمَةُ : مَاذَا تَعْنُونَ بِذَلِكَ ؟

بَهَاءُ : لاَ تُوَجِّهُوا كَلاَمَكُمْ إِلَيْهِمْ ..

نُهَى : هُمْ لاَ يَتَحدَّثُونَ حِينَ نَكُونُ نَحْنُ مَعَهُمْ إِلاَّ بِإِذْنِنَا..

القَائِدُ : غَرِيبَةٌ.. أَلاَ يُعَلِّمُونَكُمْ فِي مَدَارِسِكُمْ احْتِرَامَ الْكِبَارِ ؟

الْعَالِمَةُ : وَأَلاَّ تَتَحَدَّثُونَ أَنْتُم فِي حُضُورِهِمْ ؟

الْعَالِمَةُ : يَبْدُو أَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا غَرِيبًا هُنَا ..

القَائِدُ : يَخْتَلِفُ تَمَامًا عَمَّا بَيْنَنَا عَلَى كَوْكَبِ الأَرْضِ .

بَهَاءُ : أَلا تَعْرِفُونَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَهْبِطُوا إِلَى كَوْكَبِنَا ؟

نُهَى : أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا نُولَدُ كِبَارًا وَعَجَائِزَ؟!.. بِعكْسِكُمْ ؟

بَهَاءُ : وَأَنَّنَا قَدْ نُولَدُ فِي سِنِّ التِّسْعِينَ أَوِ الثَّمَانِينَ ..

نُهَى : وَيَتَنَاقَصُ بِنَا الْعُمْرُ كُلَّما مَضَيْنَا فِيهِ.

بَهَاءُ : إِلَى أَنْ نَتَلاَشَى تَمَامًا ؟!

القَائِدُ وَالْعَالِمَةُ : يَفْتَحَانِ فَمَيْهِما فِى ذُهُولٍ..

نُهَى : وَلِذلَكِ نَحْنُ نَحْكُمُ كَوْكَبَنَا هَذَا .

بَهَاءُ : وَنُصَرِّفُ كُلَّ أُمُورِهِ ..

نُهَى : وَنُعِدُّ هَؤُلاَءِ (يُشيرُ إِلَى حَيْثُ كَانَ الِكبارُ) لِيَتَوَلَّوُا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِنَا .

بَهَاءُ : بِعَكْسِ مَا يَجْرِى عَلَى كَوْكَبِ الأَرْضِ .

نُهَى : رُبَّمَا كَانَ هَذَا هُوَ السَّبَبَ فِى التَّقَدُّم الَّذى أَحْرَزْنَاهُ .

بَهَاءُ : وَالسَّلاَمُ الَّذِى جَعَلْنَاهُ يَسْتَتِبُّ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ كَوْكَبِنَا.

نُهَى : وَنُرِيدُهُ أَنْ يَسُودَ وَيَشِيعَ فِي كُلِّ الْكَوْنِ .

بَهَاءُ : بَيْنَمَا تَتَحَدَّثُونَ أَنْتُمْ عَنْ حَرْبِ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ.

نُهَى : وَعِنْدَمَا وَصَلْتُم لِلْقَمَرِ حَاوَلْتُمُ اسْتِعْمَارَهُ .

بَهَاءُ : وَرَفَعْتُمْ مِنْ فَوْقِهِ عَلَمًا.

نُهَى : وَلَيْسَ هَذَا مِنْ حَقِّكُمْ يَا كَوْكَبَ الأَرْضِ.

بَهَاءُ : الْكَوْنُ لله وَحْدَهُ .

بَهَاءُ : (يُشِيرُ لِلْكِبَارِ) – هُمْ مَازَالُوا تَلاَمِيذَ فِى المَدارِسِ .

نُهَى : لَمْ يَتَخَرَّجُوا فِيهَا بَعْدُ ، (لِلْكِبَارِ) عُودَا أَنْتُمَا لِلْمَدْرَسَةِ..

(يَتَبَادَلُ القَائِدُ وَعَالْيَةُ النَّظَرَاتِ.. بَيْنَمَا يَخْرُجُ الْكَبِيرَانِ).

القَائِدُ : يَبْدُو أَنَّ هُنَاكَ خَطَأً مّا .

الْعَالِمَةُ : هَلْ هُمَا فِي مَدَارِسِ تَعْلِيمِ الْكِبَارِ وَمَحْوِ الأُمِّيَّةِ ؟

نُهَى : الأُمِّيَّةُ؟! كَوْكَبُنَا لاَ يَعْرِفُ الأُمِّيَّةَ مُنْذُ قُرُونٍ.

بَهَاءُ : مَا مِنْ كَبِيرٍ إِلاَّ وَيَعْرِفُ جَيِّدًا الْقَرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ..

نُهَى : أَنَا شَخْصيًّا تَعَلَّمْتُ الْقِرَاءَةَ قَبْلَ ثَلاَثِينَ عَامًا .

بَهَاءُ : أَظُنُّنِى تَعَلَّمْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ !

(يَتَبادَلُ القَائِدُ وَعَالِيَةُ النَّظَرَاتِ مَرَّةً أُخْرَى) ..

القَائِدُ : هَلْ.. هَلْ عِشْتُمَا قَبْلَ ثَلاَثِينَ عَامًا ؟

نُهَى : طَبْعًا ..

عَالِيَة : كَمْ عُمْرُكِ ، الآنَ، يَا شَاطِرَة ؟

نُهَى : شَاطِرَة ؟! ما هَذِهِ الْكَلِمَةُ النَّابِيَةُ ؟

بَهَاءُ : هَذَا وَاحِدٌ مِنْ أَسْرَارِ غَضَبِنَا عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الأَرْضِ..

نُهَى : أَنْتُمْ تَتَعَامَلُونَ مَعَ أَوْلاَدِكُمْ بِدِكْتَاتُورِيَّةٍ وَاسْتِبْدَادٍ.

بَهَاءُ : وَتَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ بَشكْلٍ مُرَوعٍ وَفَظِيعٍ .

نُهَى : هُمْ لاَ يَحْظَوْنَ بِأَيَّةِ حُرِّيَّةٍ فِي الرَّأْيِ وَالتَّعْبِيرِ .

بَهَاءُ : (وَهُوَ يُشِيرُ حَيْثُ كَان لْلِكبْارُ) – بَيْنَمَا نَتَرَفَّقُ نَحْنُ بِأَبْنَائِنَا هَؤُلاَءِ .

نُهَى : وَنَتَعَاطَفُ مَعَهُم كُلَّ التَّعَاطُفِ وَنْحَقِّقُ لَهُمُ الْكَثِيرَ مِنْ رَغَبَاتِهِمْ

(يَتَبَادَلُ القَائِدُ النَّظَرَاتِ مَعَ د. عَالْيَة مَرَّةً ثَالِثَةً) ..

القَائِدُ : عَفْوًا.. اسْمَحُوا لَنَا بِاسْتِدْعَاءِ الْمُهَنْدِسِ إِيهاب..

الْعَالِمَةُ : يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَنَا.. لِيَفْهَمَ مَا يَجْرِى هُنَا .

القَائِدُ : يَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ السُّلَّمُ وَيُنَادِيه.. يَنْزِلُ الْمُهَنْدِسُ..

الْثلاَثَةُ يَقِفُونَ فِى جَانِبٍ مِنَ الْمَسْرَحِ ..

القَائِدُ : مُهَنْدِسُ إِيهَاب.. اكتَشَفْنَا أَنَّ هَذَا الْكَوْكَبَ يَحْكُمُهُ الأَطْفَالُ.

الْمهَنْدِسُ : مَاذَا؟! الأَطْفَالُ يَحْكُمُونَ ؟

الْعَالِمَةُ : نَعَمْ، وَالْكِبَارُ مَحْكُومُونَ .. وَيَدْخُلُونَ المَدْرَسَةَ .

الْمُهَنْدِسُ : هَلْ.. هَلْ.. هَلْ هَذَا مُمكِنٌ؟!.. غَيْرُ مَعْقُول..

القَائِدُ : إِنَّها الـحْقِيقَةُ الَّتِى يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَهَا! وَنَتَصَرَّفَ عَلى أَسَاسِهَا!

الْمُهَنْدِسُ : وَكَيْفَ تَسْتَقِيمُ الأُمُورُ ؟

القَائِدُ : يَرَوْنَهَا أَفْضَلَ مِمَّا هِيَ عَلَى أَرْضِنَا .

الْمُهَنْدِسُ : لاَ أَكَادُ أُصَدِّقُ مَا أَسْمَعُ ..

الْعَالِمَةُ : الأَعْجَبُ أَنَّهُمْ يُولَدُون كِبَارًا وَعَجَائِزَ.. وَيَصْغُرُونَ..

الْمُهَنْدِسُ : لاَ لاَ.. هَذَا شَيْءٌ بَعِيدٌ حَتَّى عَن الْـخَيَالِ.

القائد : بَلْ هُوَ الْوَاقِعُ هُنَا، وَيَجِبُ أَنْ نَتَّعَامَلَ مَعَهُمْ عَلَى أَسَاسِهِ.

الْعَالِمَةُ : لِذَلِكَ اسْتَدْعَيْنَاكَ لِتُشَارِكَنَا مُحَاوَلَةَ الْفَهْمِ.

الْمُهَنْدِسُ : هَلْ لِهَذَا السَّبَبِ قَدَّمَ لَنَا الْكِبَارُ الزُّهُورَ ؟

القَائِدُ : نَعَمْ ، فِيمَا يَبْدُو ..

الْمُهَنْدِسُ : عَلَيْنَا أَنْ نَتَقَبَّلَ الأَمْرَ عَلَى عِلاَّتِهِ.. كَمَا هُوَ ..

الْعَالِمَةُ : وَنَرَى مَا الَّذِى يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ .

القَائِدُ : (وَهُوَ يَتَّجِهُ نَحْوَ الأَطْفَالِ) – مَا مِنْ سَبِيلٍ غَيْرُ هَذَا.

القَائِدُ : (لِلأَطْفَالِ) نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى بَعْضِ الْوَقْتِ لِنَستَوعِبَ المَوْقِفَ .

بَهَاءُ : نَحْنُ اسْتَوْعَبْنَاهُ مُنْذُ وَقْتٍ بَعِيد ..

نُهَى : أَنَا أَدْرَكْتُهُ مُنْذُ كُنْتُ فِى الخَمْسِينَ مِنْ عُمْرِى !

الْمُهَنْدِسُ : مُنْذُ كُنْتِ فِى الخمْسِينَ مِنْ عُمْرِكِ ؟!

نُهَى : نَعَمْ، نَحْنُ نُوَلَد قَبْلَ هَذِهِ السِّنِّ، كُلٌّ حَسْبَمَا يَعِيشُ.

بَهَاءُ : يُولَدُ فِى الخَمْسِينَ أو السِّتِّين ، ثمَّ يُصْبِحُ فِى التَّاسِعَةِ وَالأَرْبَعِينَ أو التَاسِعِة والخَمْسِينَ..

نُهَى : وَنَتَخَرَّجُ فِى الجَامِعَةِ فِى سِنِّ الثَّلاَثِينَ أَوِ الأَرْبَعِينَ !

بَهَاءُ : وَيَمْضِى بِنَا الْعُمْرُ فِى تَنَاقُصٍ.

نُهَى (لِلْعَالِمَة) : هَلْ يَحِقُّ لى أَنْ أَسْأَلَكِ الآنَ: فِى أَىِّ صَفٍّ دَارِسِىٍّ أَنْتِ ؟

الْعَالِمَةُ (تَضْحَكُ): أَنَا حَصَلْتُ عَلَى الدُّكْتُورَاه مُنْذُ سَنَوَاتٍ .

بَهَاءُ : مَاذَا ؟!

الْعَالِمَةُ : نَحْنُ نُولَدُ أَطْفَالاً.. بِعَكْسِكُمْ، لِذَلِكَ تَرَكْتُ الْمَدْرَسَةَ مُنْذُ وَقْتٍ بَعيدٍ.

القَائِدُ : وَأَنَا أَنْهَيْتُ دِرَاسَةَ عُلُومِ الْفَضَاءِ قَبْلَ عِشْرِينَ عَامًا..

المُهَنْدِسُ : وَأَنَا تَخَرَّجْتُ فِي كُلِّيَّةِ الهَنْدَسَةِ قَبْلَ ثَلاَثِينَ عَامًا..

نُهى : نَعْرِفُ هَذَا، فَقَطْ كُنْتُ أُدَاعِبُكِ يَا دُكْتُورةُ لِتَفْهَمِي المَوْقِفَ .

بَهَاء : وِلِتُدْرِكُوا أَنَّ التَّعَامُلَ سَيَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ طُولَ وُجُودِكُمْ هُنَا.

القَائِدُ : نَحْنُ فِي مُشْكِلَةٍ : نَحْتَاجُ إِلَى إِصْلاَحِ هَذِهِ المَرْكَبَةِ.

المُهَنْدِسُ: وَلاَبُدَّ مِن بَعْضِ قِطَعِ الْغِيَارِ.. وَالوَقُودِ.

بَهاء : ذَلِكَ سَهْلٌ وَمَيْسُور، لاَ تَقْلَقُوا.

الْعَالِمةُ (مُتَفَائِلَةً) : هَلْ يَأْتِي أَحَدٌ مِنَ الْكِبَارِ لِكَيْ...

بَهَاء : سَنَسْتَدِعِي كَبِيرَيْ عُلَمَائِنَا وَمُهَنْدِسِينَا..

نُهى : كَبِيرُ مُهَنْدِسِينَا فى الثَّامِنَةِ، أَمَا كَبِيرُ عُلَمَائِنَا فَهُوَ فِي الْعَاشِرَةِ .

المُهَنْدِسُ : وَسَيُصْلِحُانَ المَرْكَبَةَ ؟

بَهَاء : نَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ فِى مَقْدُورِهِمَا.

نُهى : نَحْنُ مُتَقَدِّمُونَ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ فِى عُلُومِ الْفَضَاءِ.

الْعَالِمَةُ : لَكِنْ .. لَكِنْ.. كَيْفَ تَحْكُمُونَ هَذَا الْكَوْكَب ؟

بَهَاء : كَلِمَةُ (نَحْكُمُ)هَذِهِ لاَ نَسْتَخْدِمُهَا.. نَحْنُ نُسَيِّرُ الأُمُورَ.

نُهى : لاَ حَاكِمَ وَلاَ مَحْكُومَ لَدَيْنَا .

بَهَاء : الْكُلُّ سَوَاسِيَةٌ ..

المُهَنْدِسُ : يَبْدُو أَنَّ عَطَبَ مَرْكَبَتِنَا سَيَعُودُ عَلَيْنَا بِفَوَائِدَ كَثِيرَةٍ.

القَائِدُ : سَنَحْظَى بِتَجْرِبَةٍ غَيْرِ مَسْبُوقَةٍ .

الْعَالِمةُ : هَـذِهِ كَانَـتْ لُعْبَـةً فى مُعَـسْكَرَاتِنَا.. يَتْرُكُونَنَـا يَوْمًـا نُـدِيرُ شُئُونَهُ.

نُهى : أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَفْضَلَ أَيَّامِ الْمُعَسْكَرِ؟

الْعَالِمَةُ (تَضْحَكُ) : بِالنِّسْبَةِ لَنَا نَعَمْ، كَانَ: الأَفْضَلَ جِدًّا.

بَهَاء : وَبِالنِّسْبَةِ لَهُمْ ؟!

الْعَالِمةُ (تَضْحَكُ) : كَـــانَ كَارِثَةً مُدْلَـهِمَّةً .. تُفْـسِدُ عَلَـيْهِمْ كُـلَّ شَىْءٍ.

القَائِدُ : وَاضِحٌ أَنَّهُمْ كَانُوا يُفْسِدُونَنَا بِأَسَالِيبِهِمْ فِى التَّرْبِيَة .

الْمُهَندسْ : سَنَرىَ هُنَا كَيْفَ يُرَبِّى الصِّغَارُ أَبْنَاءَهُمْ مِنَ الْكِبَارِ!

نُهَى : نَحْنَ لاَ نُرَبِّيهِمْ – بِأُسْلُوبِكُمْ – نَحْنُ نَدَعُهُمْ يَنْمُونَ..

بَهَاء : وَنُسَاعِدُهُمْ عَلَى النُّمُوِّ، لا أَكْثَرَ.

الْعَالِمَةُ : لَيْتَنَا نَتَعَلَّمُ كَيْفَ يُمْكِنُ هَذَا..

القائد : أُحَاوِلُ ذَلِكَ مَعَ أَوْلاَدِى.. مَاذَا عَنْكَ يَا بَاشْمُهَنْدِسُ؟

الْمُهَنْدِسُ : أَعْرِفُ أَنَّ بَيْتِى مُدَارٌ كَمَا تُدَارُ الأُمُورُ فِى هَذَا الْكَوْكَـبِ .. سَتُدْرِكُونَ هَذَا عِندَما تُحَلَّ شَفْرَةُ (مِلُو بَيلّا..).

الْعَالِمَة (ضَاحِكَةَ): يُسَيْطِرُ حَقًّا الأَطْفَالُ عَلَى بَيْتِكُمْ ؟

الْمُهَنْدِسُ : نَعَمْ، وِفْقَ المَقُولَةِ الشَهِيرَةِ عَنْ قَيْصَرِ رُوما.. أَنَـا يَـا بُنِـى أَحْكُمُ رُومَا، وَرُومَا تَحْكُمُ الْعَالَمَ، وأُمُّكَ تَحْكُمُنِى، وَأَنْـتَ تَحْكُـمُ أُمَّكَ، لِذَلِكَ فَأَنْتَ أَقْوَى شَخْصٍ فِى هَذَا العَالَمِ..!

نُهى : هَذِهِ مَقُولَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، وَرَائِعَةٌ لَوْلاَ اسْتِخْدَامُهُ كَلِمَة (يَحْكُمُ)..

بَهَاء : إِنَّها كَلِمَةٌ سَيِّئَةُ السُّمْعَةِ.. لاَ نَضَعُهَا فِي قَامُوسِنا.

نُهى : وَإِذَا وَضَعْنَاهَا قُلْنا إِنَّها تُنْسَبُ لِكَوْكَبِ الأَرْضِ..

بَهَاء : وَعِنْدَنَا اجْتِمَاعٌ الآنَ لِمَجْلِسِ إِدَارَةِ الْكَوْكَبِ .. هَلْ تَحْضُرُونَهُ؟

القَائِدُ : هَلْ يَسْمَحُ لَنَا بِذَلِكَ ؟

نُهى : بِالتَّأْكِيدِ سَيُوَافِقُ الأَعْضَاءُ عَلَى ذَلِكَ..

الْعَالِمَةُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَمْنُوعًا.

الْمُهَنْدِسُ : هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَيْضًا لاَ نُحِبُّها.

نُهى : نَرَاهَا فِي أَرْضِكُمْ : مَمْنُوعٌ الدخُولُ – مَمْنُوعٌ قَطْفُ الزُّهُورِ – مَمْنُوعٌ – مَمْنُوعٌ..

بَهَاء : عِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ مَسْمُوحٌ به، وَلاَ نَقْطِفُ الزُّهُورَ لأَنَّنَا نُحِبُّهَا..

نُهى : وَلَيْسَ لأَنَّ آخَرِينَ يَمْنَعُونَ عَنَّا ذَلِكَ.. لاَ نَقْطِفُها مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِنَا..

العَالِمَةُ : لَيْتَ الَّذِينَ عَلَى الأَرْضِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

نُهَى : تَفَضَّلُوا إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ ..

(فَاصِلٌ)

مَائِدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مِنْ حَوْلِهَا مَجْمُوعَةُ أَطْفَالٍ .. المَقَاعِدُ صَغِيرَةٌ جِدًّا .. القائِدَ وَالْعَالِمةُ وَالْمُهَنْدِسُ لاَ يُحْسِنُونَ الْجُلُوسَ عَلَيْهَا (هِيَ مِثْلُ مَقَاعِدِ مَكَتْبَاتِ الأَطْفَالِ) .

بَهَاء : أَنْتُم تَسْعَوْن فِي الأَرْضِ إِلَى مَقَاعِدَ أَكْبَرَ، لِلْمُدِيرِينَ والرُّؤَسَاءِ..

نُهى : عِنْدَنَا كُلَّمَا كَبُرَ المَقْعَدُ صَغُرَ مَرْكَزُ الْجَالِسِ عَلَيْهِ (ضَحِكٌ).

(يَتَوَافَدُ آخَرُونَ يَجْلِسُونَ حَوْلَ المَائِدَةِ ..)

القَائِدُ : قِيلَ لَنَا إِنَّكُمْ لَمْ تُحْسِنُوا اسْتِقْبَالَ الرِّحْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ إِلَيْكُمْ!

نُهَى : رُبَّما هَبَطتُ مَرْكَبَتُهُمْ فِي الجَانِبِ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ كِبَارُ الأَجْسَامِ .

بَهاءُ : وتَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يُتِمُّوا تَعْلِيمَهُمْ، كَمَا أَنَّهُمْ عَصَبِيُّون!

نُهَى : ونَحْنُ نُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ نُلَطِّفَ ونُخَفِّفَ من أُسْلُوبِهِمْ الصَّارِمِ !

بَهَاء : وَكَثِيرًا مَا نُعَاقِبُهُمْ بِحِرْمَانِهِمْ مِنْ مُشَاهَدَةِ التِّلِيفِزْيُونِ وَمُسَلْسَلاَتِهِ. (الثَّلاثَةُ الْكِبَارُ يَتَبَادَلُونَ النَّظَرَاتِ .. يَكْتَمِلُ عَدَدُ الْجَالِسِينَ..)

بَهَاء : بِاسْمِ كَوْكَبِ صَغِيرُوَن تُفْتَتَحُ الْجَلْسَةَ .

طِفْل – افْتِتَاحُ الجَلْسَةِ هَكَذَا مُخَالِفٌ لِلدُّسْتُورِ، لأَنَّهُ يَنُصُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّ الْكِبَارِ جسْمًا وسِنًّا حُضُورُ اجْتِمَاعَاتِنَا.

بَهَاء : أَرْجُوكَ ، هَذِهِ جَلْسَةٌ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَفِي بِدَايَتِهَا كُنْتُ سَأَسْتَأْذِنُ مِنْكُمْ فِي حُضُورِ ضُيُوفِنَا مِنْ كَوْكَبِ الأَرْضِ هَذِهِ الْجَلْسَةَ فَإِذَا وَافَقْتُمْ رَحَّبْتُ بِهِمْ بِاسْمِكُمْ .

(هَمْهَمَةٌ بَيْنَ الأَعْضَاءِ.. وَهُمَ يَتَطَلَّعُون لِلضُّيُوفِ الثَّلاَثَةِ).

– هَلْ هُمْ هَؤُلاَءِ سُكَّانُ كَوْكَبِ الأَرْضِ؟

– كَيْفَ يَتْرُكُونَ دُرُوسَهُمْ وَيَأْتُونَ إِلَيْنَا ؟

– إِنَّهَا مُخَالَفَةٌ جَسِيمَةٌ.. بِهَذَا الشَّكْلِ لَنْ يُفْلِحُوا فِي التَّعْلِيمِ.

بَهَاء : كُنْتُ عَلَى وَشْكِ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ : إِنَّ كَوْكَبَ الأَرْضِ يَخْتَلِفُ عَنَّا فِي الْكَثِيرِ، إِذِ الْكِبَارُ يُدِيرُونَ شُئُونَ بِلاَدِهِمْ.

– آهِ، وَلِهَذَا هُمْ فِي حُرُوبٍ مُسْتَمَّرِةٍ .

– وَأُمُورُهُمْ مُضْطَّرِبَةٌ.. عَلَى مَا قَرَأْنَا وَسَمِعْنَا.

لَنْ يَنْصَلِحَ حَالُهُمْ إِذَا اسْتَمَرَّتِ الأُمُورُ هَكَذَا.

– لَمْ نَتَعَوَّدِ الخُرُوجَ عَلَى النِّظَامِ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ.. أَصْبَحَ اجْتِمَاعُنَا مِثْلَ اجْتِمَاعَاتِ: الكُونْجِرس، وَمَجْلِسِ الْعُمُوم، وَمَجَالِسِ الأُمَّةِ عَلَى كَوْكَبِ الأَرْضِ.. لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ تَتَمَاسَكُوا ! وَتَتَضَارَبُوا مِثْلَهُمْ.. الهُدُوءُ، مِنْ فَضْلِكُمْ.. (سُكُوتٌ) أَرْجُو مِنْ ضُيُوفِنَا الْكِرَامِ أَنْ يَتَفَضَّلُوا بِتَقْدِيمِ أَنْفُسِهِمْ .

القَائِدُ : أَنَا القَائِدُ عَبْدُ السَّلاَمِ.. أَمِيرُ الْفَضَاءِ.. خِرِّيجُ كُلِّيَّةِ أَبْحَاثِ الْفَضَاءِ الْعُلْيَا ..

الْعَالِمَةُ : وَأَنَا دَكْتُورة عَالِيَةُ عَبْدُ الفَتَّاحِ، أُسْتَاذُ عُلُومِ الْفَضَاءِ بِالجَامِعَةِ.

المُهَنْدِسُ : وَأَنَا الْمُهنْدِسُ إِيهاب، دُكْتُورَاه فِي هَنْدَسَةِ الْفَضَاءِ.

الأَطْفَالُ : أَهْلاً.. أَهْلاً.

بَهَاء : إِذَنْ تُوَافِقُونَ عَلَى حُضُورِهِمْ.

طِفْلٌ : بِشَرْطِ أَنْ نَسْمَعَ مِنْهُمْ تَقْرِيرًا عَنْ بِلاَدِهِمْ.

طِفْلٌ : وَكَوْكَبِهِمُ الَّتِعيسِ .

طِفْلٌ : فِي ظِلِّ الْكِبَارِ الَّذِيَنَ يَعْصِفُونَ بِحُقُوقِ الصِّغَارِ.

القَائِدُ : لاَ لاَ .. نَحْنُ أَصْدَرْنَا اتِّفَاقِيَّةَ حُقُوقِ الطِّفْلِ و. ...

طِفْلٌ : الْكِبَارُ لَيْسَ مَسْمُوحًا لَهُمْ بِالْكَلاَمِ..

طِفْلٌ: إِلاَّ إِذَا تَوْجَّهْنَا لَهُمْ بِالْـحَدِيثِ.. وَاسْتَأْذَنُوا فِي الرَّدِّ.

القَائِدُ : آسِفٌ.. مَا كُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا.

بَهاء : ضُيُوفُنَا فِى حَاجَةٍ إِلَى مُسَاعَدِةٍ مِنَّا.

نُهى : لِإِصْلاَحِ مَرْكَبَةِ الْفَضَاءِ الْـخَاصَّةِ بِهِمْ !

طِفْلٌ : فَلْنُبَادِرْ بِإِصْلاَحِهَا فَلَسْنَا نُرِيدُ لَهُمْ طُولَ بَقَاءٍ عِنْدَنَا.

طِفْلٌ : مَا الرَّأْىُ فِى إِعَادَتِهِمْ تَلاَمِيذَ فِي الْمَدرَسةِ خِلاَلَ وُجُودِهِمْ؟

طِفْلٌ : مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ فِى حَاجَةٍ لِتَرْبَيةٍ خَاصَّةٍ..

طِفْلٌ : مُمْكِنٌ أَنْ يَنْهَضَ بِهَا مَسْئُولُ التَّعْلِيم السَّيِّد «اعْمَلِ الوَاجِبَ» .

بَهَاء : مَوْضُوعُنَا إِصْلاَحُ سَفِينَةِ الْفَضَاءِ ؟

نُهَى : مُمْكِنٌ أَىُّ سَبَّاكٍ عِنْدَنَا أَنْ يَقُومَ بالْمُهِمَّةِ.

القَائِدُ : سَبَّاك ؟!

المُهَنْدِسُ : إِنَّهَا مَرْكَبَةٌ مُعَقَّدَةٌ جِدًّا.

عَالِيَةُ : وَتَحْتَاجُ لِتَقْنِيَةٍ عَالِيَةٍ لِلتَّعَامُلِ مَعَها .

طِفْلٌ : مَرَّةٌ أُخْرَى يَتَكَلَّمُونَ بِدُونِ إِذْنٍ .

طِفْلٌ : أَقْتَرِحُ إِخْرَاجَهُمْ مِنْ الْقَاعَةِ لِسوُءِ سُلُوكِهِمْ

طِفْلٌ : مُمْكِنٌ لِمَسْئُول الشُّئُونِ الخَارِجِيَّةِ السَّيِّد (اتْفَضَّل بَرَّه) أَنْ يُصْدِرَ قَرَارَهُ بِذَلِكَ.

طِفْلٌ : أَوْ وَزِيرُ الدِّفَاعِ السَّيِّد (اِفْعَلْ مَا آمُرُكَ بِهِ).

طِفْلٌ : أَوْ مَسْئولُ الرَّاحَةِ السَّيِّد (رُوح نَام).

بَهَاءُ : مَعْذِرَةً يَا جَمَاعة، نَحْنُ نُرِيدُ قَرارَاتٍ بَنَّاءَةً سَرِيعَةً .

نُهى : لَسْنَا فِي مُوَاجَهةٍ مَعَ ضُيُوفِنَا .

طِفْلٌ : (يَقِفُ ثَائِرا) يَجِبُ وَضْعُ حَدٍّ لِلتَّصرُّفَاتِ الْغَرِيبَةِ لِهؤُلاَءِ الْقَادِمِينَ مِنْ الأَرضِ.. اُنْظُروا إِلَى ثِيَابِهِمْ : مَا هَذَا الشَّيْءُ الَّذِى يَتَدلّى مِنْ أَعْنَاقِهِمْ !

القَائِدُ : رِبَاطُ الْعُنُقِ.

طِفْلٌ (مُوَاصلا): إِنِّى لاَ أَسْأَلُكَ، بَلْ أَسْخَرُ مِنْهُ.. وَمِنْ هَـذَا الْحِـذَاء وكَعْبِهِ الْعَالِى الَّذِى تَضَعُهُ هَذِهِ السَّيِّدَةُ فى قَدَمَيْهَا .. ثُمَّ سُـلُوكُهُمُ الْفَظِيـعُ، وَتَـصرُّفَاتُهُم الْبَـشِعَةُ.. أَرَى تَقْـدِيمَهُمْ إِلَى الْمُحَاكَمَـةِ، وَيَتَوَلَّى ذَلِكَ سِيَادَةُ (الْعَدْلُ أَسَاسُ الْمُلْكِ) وَزِيرُ الْقَضاءِ لَدْينَا .

القَائِدُ : نَحْنُ هُنا يَا جَمَاعَةُ.. (وَهُوَ يَقِفُ).

طِفْلٌ : اِجْلِس.. أَو اذْهَبْ لِتقِفَ جَنْبَ الْحَائِطِ مُعَاقَبًا .

الْعَالِمَةُ : هَذِهِ الْـجَلْسَةُ لَيْسَتْ مُخَصَّصَةً لَنَا.

المُهَنْدِسُ : جِئْنَا فَقَطْ لِـمُشَاهَدَتِها .. وَلَسْنَا مَوْضُوعًا لَهَا.

نُهى : هَذَا سَلِيمٌ .

بَهَاءُ : خُصُوصًا وَأَنَّ وَزِير الصِّحَّةِ السَّيِّدَ (الْعَقْلَ السَّلِيمَ فِى الْـجِسْمِ السَّلِيمِ) قَدَّمَ تَقْرِيرًا عَـنْ كِبَـارٍ يَـسْهَرُونَ لِـسَاعَةٍ مُتَـأَخّرَةٍ لِكَـىْ يُشَاهِدُوا التِّلِيفِزْيُونَ.. كَما أَنَّ بَعْضهُمْ لاَ يَأْكُلُ مَا يُوضَعُ لَـهُ مِـنْ طَعَـامٍ فِي طَبَقِـهِ.. وَهُنَـاكَ آخَـرُونَ لاَ يُمَارِسُـونَ الرِّيَاضَـةَ بِقَـدْرٍ كَافٍ.. كُلُّ هَذِهِ مُشْكِلاَتٌ نُرِيدُ أَنْ نَنْتَهِىَ مِنْهَا .

طِفْلٌ : نُطَبِّقُ عَلَيْهِمُ اللَّائِحَةَ.. يُحْرَمُونَ مِنَ المَصْرُوفِ.

طِفْلٌ : وَيُمْنَعُونَ مِنَ الذَّهَابِ لِلسِّيْرِكِ وَالمَلاَهِي.

بَهَاءُ : مَالَكُمْ أَصْبَحْتُمْ تُقَلِّدُونَ أَهْلَ كَوْكَبِ الأَرْضِ فِي فَرْضِ الْعُقُوبَاتِ عَلَى أَصْحَابِ هَذِهِ الْهَفَوَاتِ.

طِفْلٌ : لَيْسَتْ هَفَوَاتٍ.. إِنَّهَا أَخْطَاءٌ جَسِيمَةٌ.

نُهَى : طَلَبَ بَعْضُ الْكِبَارِ تَوْضِيحَ الأُمُورِ، وَشَكَّلُوا وَفْدًا لِذَلِكَ، وَأَقْتَرِحُ السَّمَاحَ لَهُ بِالدُّخُولِ لِيُعبِّرُوا عَنْ رأْيِهِمْ .

طِفْلٌ : لِمَاذَا لاَ نَكْتَفِي مَنِهُمْ بِمُذَكِّرَةٍ تَوْضِيحِيَّةٍ .

بَهَاءُ : الأَفْضَلُ أَنْ نَسْمَعَهُمْ.. اِسْمَحُوا لَهُمَا بِالدُّخُولِ.. (يَدْخُلُ الشَّخْصَانِ اللَّذَانِ اشْتَرَكَا فِي تَقْدِيمِ الْوُرُودِ فِي مُسْتَهَلِّ المَسْرَحِيَّةِ.. يَدْخُلاَنِ فِي حَيَاءٍ وَخَجَلٍ..)

1– اَوْفَدَنَا زُمَلاَؤُنا التَّلامِيذُ لِنَسْتَرْحِمَكُمْ: لِمَاذَا هَذِهِ الْقَسْوَةُ عَلَيْنَا فِي هَذِهِ السِّنِّ المُبَكِّرَةِ ؟

2– كُونُوا عَطُوفِينَ عَلَيْنَا، فَما زِلْنَا نَتَعَلَّمُ وَلَيْسَتْ لَنَا خِبْراتٌ كَافِيَةٌ.. تَسَامَحُوا قَلِيلاً نَرْجُوكُمْ .

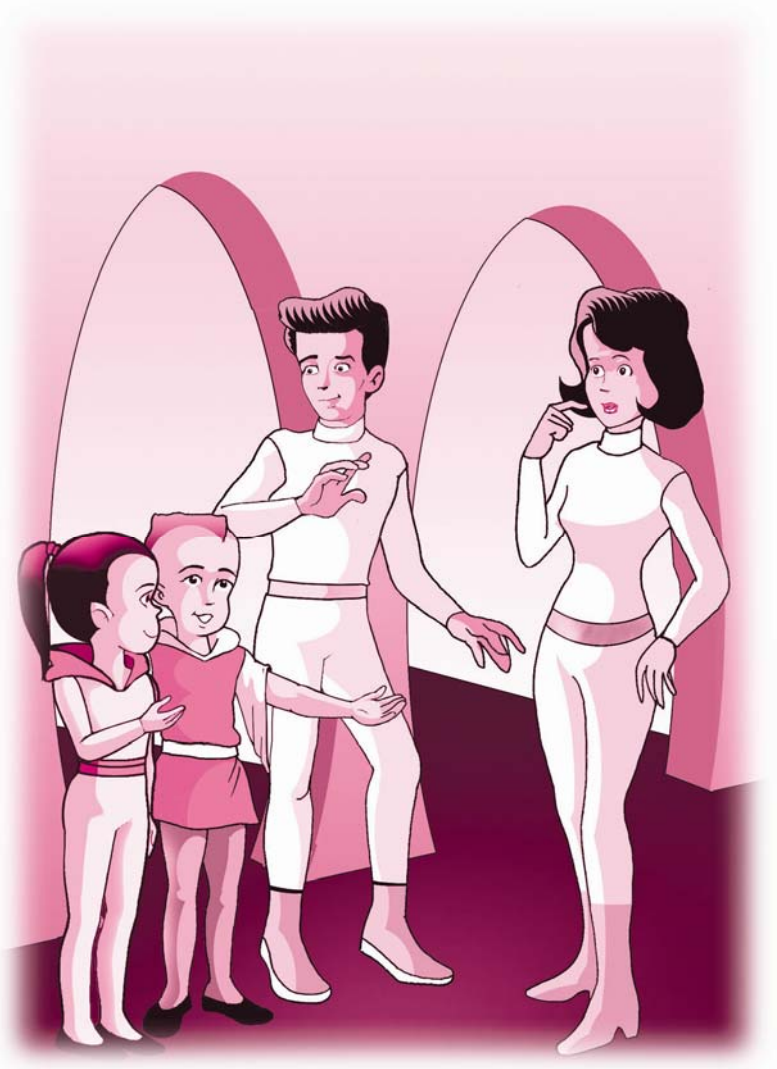

طِفْلٌ : أَنْتُمْ تُسَبِّبُونَ لَنَا مَشَاكِلَ لاَ أَوَّلَ لَهَا وَلاَ آخِرَ.

طِفْلٌ : وصَلَ بِنَا الْـحَالُ إِلَى أَنْ أَصْبَحْنَا مِثْلَ أَهْلِ الأَرْضِ تَخَلُّفًا .

طِفْلٌ : وَلَنْ نَسْمَحَ بِهَذِهِ الْفَوْضَى التي تُحْدِثُونَها .

طِفْلٌ : نُرِيدُكُمْ (أَطْفَالاً) مِثَالِيِّين.. مُهَذَّبِينَ.

الْمُهَنْدِسُ : (يَهُبُّ غَاضِبًا) كَيْفَ تُعَامِلُونَ كِبَارَكُمْ بِهَذَا الأُسْـلُوبِ؟ عَيْبٌ عَلَيْكُمْ والله هَذَا الَّذِى ..

بَهاء : اِجْلِسْ.

طِفلُ : بَلْ يَخْرُجُ مِنَ الْقَاعَة فَوْرًا.

بَهَاءٌ : هَذَا أَفْضَلُ، هُوَ غَيْرُ مُقَدِّرٍ للاخْتِلاَفِ مَا بَيْنَ كَوْكَبِنَا وَكَوْكَبِ الأَرْضِ.. أَخْرِجُوهُ، السَّيِّدُ وَزِيرُ الرَّاحَةِ يُرَافِقُهُ .

(يَقُومُ طِفلٌ لِيَسْحَبَ الْمُهَنْدِسَ وَيَصْحَبَهُ لِلْخَارِجِ..)

نُهَى : لاَ أَظُنُّ أَنَّ جَلْسَةً كَهَذِهِ حَدَثَت فِى كَوْكَبِنَا مُنْذُ وَقْتٍ بَعِيدٍ.

طِفْلٌ : هُمُ السَّبَبُ.. سُكَّانُ كَوْكَبِ الأَرْضِ .

بَهَاءٌ : وَاضِحٌ أَنَّكُمْ تُخْطِئُـونَ مِـثْلَهُمْ : لاَ تُقَـدِّرُونَ الـرَّأْىَ الآخَـرَ.. وَالظُّرُوفَ الخَاصَّةَ بِغَيْرِكُمْ .. مَرَّةً أُخْرَى، وَأَخِيرَة أَرْجُو أَنْ أَنَبِّـهَ

إِلَى فَضِيَلة : سَعَةِ الصَّدْرِ. بُعْدِ الأُفُقِ . التَّسَامُحِ.. وأَيْضًا الْـبَرَاءَةِ والتِّلْقَائِيَّةِ، وَالضَّمِيرِ الحَيِّ فِي تَصْرِيفِ الأُمُورِ .

طِفلُ : كَيْـفَ يُمْكِنُنَـا هَـذَا، وَهُـمْ يَتَـصَرَّفُونَ بِهَـذَا الأُسْـلُوبِ الْفَوْضَوِيِّ؟

نُهى : نَرْجُو أَنْ تَتَرَفَّقُوا بِهِمْ فى النَّقْدِ.. لاَ دَاعِي لِتَجْرِيحِـهِمْ.

بَهَاء : لاَ تَنْسَوْا تَراكُمَ مَشَاكِلِهِمْ، وَالاسْتعبَادَ والْقَهَر عِنْدَهُمْ.

القَائِدُ : اسْمَحُوا لِي ، بِكَلِمَةٍ ..

نُهى : تَفَضّل ..

القائد : إِنَّنَا هُنَا نَتِيجَة تَعَطُّـلِ مَرْكَبَتِنَـا، وَلَمْ نَـسْعَ لِلْقُـدُومِ إِلَـيْكُمْ.. فَمَعْذِرَة .. ثُـمَّ شُـكْرًا لَكُـمْ عَـلَى اسْتِـضَافَتِنَا.. وَلَـسْنَا ضِـدَّ أَنْ تْنتَقِدُوا أَهْلَ كَوْكَبِ الأَرْضِ، لَـهُمْ سَـيِّئَاتٌ، لَكِـنْ لَهُـمْ أَيْـضًا حَسَنَاتٌ .. وَاخْتِلاَفُ وِجْهَاتِ النَّظَرِ، وَالرَّأْيُ الآخَـرُ، لاَ يُفْـسِدُ لِلْوُدِّ قَضِيَّةً .. لَمْ نَأْتِ لِـمُنَاقَشَةِ عُيُوبِنَا وَعُيُوبِكُمْ، لَكِـنَّ الـصُّدْفَةَ أَتَتْ بِنَا إِلَيْكُمْ لِنَتَعلَّمَ مِنْكُمْ، وَأَيْضًا لِكَىْ تَتعلَّمُوا مِنَّـا، وَنَتَفَـادَى مَعًا الأَخْطَاءَ .

بَهَاء : أَحْسَنْتَ يَا قَائِدُ .. تُصْرَفُ له «مَصَّاصَةٌ» تَقْدِيرًا لِكَلِمَاتِه .

نُهَى : هَلْ تُوَافِقُونَ ؟!

اَحْطوتٌ .. نَعَمْ .. نَعَمْ ..

(يَأْتِى سِكِرْتِيرُ الْجَلْسةِ بِمَصَّاصَةٍ) .

القَائِدُ : شُكْرًا.. وَأسْتَسمَحُكُمْ فِى سَمَاعِ عَالِمَتِنا الجَلِيلَةِ : د. عالية عَبْد الفَتَّاح، ولَها شُهْرَتُهَا الدَّوْلِيَّةُ فِى عِلْمِهَا..

بَهَاءٌ : فَلْتَتَفَضَّلْ .

العَالِمَةُ : لَيْسَ عِنْدِى كِثيرٌ أُضِيفُهُ لِمَا قَالَهُ القَائِدُ .. لِكنَّنَا سَنَسْتَفِيدُ مُؤَكَّدًا مِنْ تَجْرِبَتِكُم.. وَسَنُحَاوِلُ أَنْ نَجْعَلَ أَطْفَالَنَا أَكْثَرَ هَوِيَّةً.. وَسَنْجَعلُهُم يُشَارِكُونَنَا خَاصَّةً فِى الْقَرَارَاتِ المَصِيرِيَّة، مِثْلَ إِعْلاَنِ الحَرْبِ، مَثَلاً .

نُهىَ : سَيَرْفُضُونَ.. مُؤَكَّدًا .

بَهَاءٌ : وَبِذَلِكَ تَحْصُلُونَ عَلَى السَّلاَمِ .

نُهىَ : الحُرُوبُ تُؤْذِيهِمْ أكْثَرَ .

بَهَاءٌ : وَسَوْفَ يُشِيعُونَ السَّلاَمَ فِي أَرْجَاءِ كَوْكَبِكُمْ .

نُهىَ : وَإِذَا تَجَبَّرَتْ دَوْلَةٌ، وَرَغِبَتْ فِى فَرْضِ سَيْطَرَتِها سَيَجْعَلُونَ الْعَالَمَ كُلَّه يَتَّحِدُ ضِدَّهَا.. وَيُوَاجِهُها..

بَهَاءٌ : وَإِذَا عَرْبَدَ بَلَـدٌ صَـغِيرٌ تحْمِيـهِ هَـذِهِ الْقُـوَّةُ الْعُظْمَـى سَـيُوقِفُه الأطْفَالُ عِنْدَ حَدِّهِ، وَيُلْزِمُونَهُ بِالسَّلاَمِ الحَقِيقِيّ .

الْعَالِمَةُ : لَقَدْ فَعَلُوهَا فِعْلاً بِأَحْجَارِهِمُ الصَّغِيرَةِ..

نُهَى : حَقًّا؟! إِذَنْ الأَمَلُ كَبِيرٌ..

بَهَاءٌ : إِذَا وَثَقْتُمْ فِي الأَجْيَالِ الجَدِيدَةِ، ومَنَحْتُمُوهَا الْـحُرِّيَّةَ .

نُهَى : وَالْـحَقَّ فِي اصْدَارِ الْقَرَارِ، خَاصَّةً فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِشُعُوبِهِمْ.

القَائِدُ : اتِّفَاقِيَّةُ حُقُوقِ الطِّفْلِ تَكْفُلُ لَهُمْ ذَلِكَ .

الْعَالِمَةُ : وَقَانُونُ الطِّفْلِ – كَمَا فِي مِصْرَ – يُحَقِّقُ هَذَا .

بَهاء : إِذَنْ هُنَاكَ أَمَلٌ كَبِيرٌ فِي أنْ تَنْصَلِحَ أُمُورُ أَهْلِ الأَرْضِ .

نُهى : بِشَرْطِ أَنْ يَتَحمَّلَ الأَطْفَالُ المَسْئُولِيَّةَ .

بَهَاءٌ : وَإِذَا شَارَكُوا بِحُرِّيَّةٍ فِي أُمُورِ الْـحَيَاةِ .

القَائِدُ : نَحْنُ نَشْكُرُ لَكُمْ اسْتِضَافَتَنَا .

الْعَالِمَةُ : وَنُقَدِّرُ آرَاءَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ .

بَهَاءٌ : وَنَأْمُلُ أَنْ تَتَكَرَّرَ حَامِلَةً لَنَا اَخْبَارًا مِـنْ عَـلَى كَوْكَـبِ الأَرْضِ تَقُولُ: إِنَّ السَّلاَمَ يَسُودُ أَرْجَاءَهَا .

مَدْخَلُ مَدْرَسَة.. التَّلاَمِيذُ كِبَارٌ يَحْمِلُونَ كُتُبَهُمْ وَحَقَائِبَهُم وَكُمبْيُوتَر صَغِيرًا وَيَرْتَدُونَ زِيًّا مُوَحّدًا، كَالزِّيّ المَدْرَسِيِّ عِنْدَنَا، وَالْمُعَلِّمَةُ تَرْتَدِى ثِيَابًا عَصْرِيَّةً جَمِيلَةً.. لاَبُدَّ مِنِ اخْتِلاَفٍ وَاضِحٍ عَنْ مَدَارِسِنَا.. يَتَّفِقُ مَعَ كَوْنِ الْكِبَارِ تَلاَميذ، وَالصِّغَارِ مُعَلِّمِينَ... التَّلاَمِيذُ بِلاَ مُعَلِّمة فِى البِدَايةِ..

تِلْميذٌ كبير (**هَامِسًا**) : تَصَوَّر أَنِّي لَمْ أَسْتَطِعْ عَمَلَ الْوَاجِبِ !

تِلْميذة : مَاذَا؟! سَتَغْضَبُ الْمُعَلِّمَةُ غَضَبًا شَدِيدًا.

تِلْميذٌ : وَسَتُوَقِّعُ عَلَيْكَ عِقَابًا رَهِيبًا.

تِلّميذةٌ : مَا الَّذِي مَنَعَكَ مِنْ كِتَابَتِهِ ؟!

التِلْميذ : رَكَّبْنَا طَبَقًا يَلْتَقِطُ بَرَامِجَ الْكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ، وَسَهِرْتُ أُشَاهِدُهَا!

تِلْميذ : مَاذَا؟ بَرَامِجُ مِنْ كَوْكَبِ الأَرْضِ؟

تِلْميذة : احْذَرْ أَنْ تَذْكُرَ ذَلِكَ لِلْمُعَلِّمة.. سَتُشَدِّدُ مِنَ الْعُقُوبَةِ.

تِلْميذٌ : وَمَا الْعَمَلُ ؟!

تِلْميذة: مُؤَكَّدٌ أَنَّها سَتَطْلُبُ إِحْضَارَ وَلِيِّ أَمْرِكَ .

تِلْميذ : وَسَيُشَارِكُ فِي عِقَابِكَ.

التِّلْميذ : لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُبْلِغَهُ أَوْ أُمِّي بِذَلِكَ!

تِلْميذة: لَنْ تَحْتَاجَ، سَيُسْتَدْعَى بِالتِّلِكْس.. أَو الفَاكْس .

التِّلْمِيذ (وَهُوَ يُغَالِبُ الْبُكَاءَ): أَلاَ أَجِدُ عُذْرًا عِنْدَكُمْ، وَسَبِيلاً لِتَفَادِي هَذِه الكَارِثَةِ الّتِي سَتَحدُثُ.

تِلْمِيذَة : اعْتَرِفْ بِخَطَئِكَ فِي شَجَاعَةٍ، سَاعَتَها رُبَّمَا تُسَامِحُكَ.

تَدْخُلُ الطِّفْلَةُ المُعَلِّمَةُ، التَّلاَمِيذُ الكِبَارُ يَقِفُونَ فى احْتِرَامٍ.

الطِّفْلَةُ (فِي لَهْجَةٍ آمِرَةٍ) : تَفَضَّلُوا .

المُعَلّمة : فِي لِقَائِنَا المَاضِي تَحَدَّثْنَا عَنِ التَّسْلِيحِ فى الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ وَأَثَرُ هَذَا عَلَى السَّلاَمِ فِي الْكَوْنِ.. وَهَاهُمْ يُنْفِقُونَ عَلَى الْبَارُودِ أكثرَ مِنْ الدَّقِيقِ والْخُبْزِ .

تِلْميذٌ : أَحْصَيْتُ يَا أُسْتَاذَتِنَا الأَسْلِحَةَ الثَّقِيلَةَ لَدَى كُلِّ دَوْلَةٍ فِي كَوْكَبِ الأَرْضِ .. يَالِضَخَامَتِها : دَبَّابَاتٌ. مُصَفَّحاتٌ . طَائِرَاتٌ بَوَارِجُ مَدَافِعُ .

تِلْميذةٌ كبيرةٌ : وَكَانَتْ مُهِمَّتِي دِرَاسَةَ المِغْنَطِيسِ الضَّخْمِ الَّذِى يُمْكِنُ لَنَا صِنَاعَتُهُ لِيَجْذِبَ كُلَّ هَذِهِ الأَسْلِحَةِ وَنُجَرِّدَهُمْ مِنْهَا .

المُعَلِّمَةُ : المُشْكِلَةُ الَّتِي سَتُواجِهُنَا : وَمَاذَا عَنْ أَدَوَاتِهِمُ الصَّغِيرَةِ.

تِلْمِيذٌ : بِالطَّبْعِ سَتَنْجذِبُ مَعَ الأَسْلِحَةِ .

تِلْمِيذَةُ : مِنَ المُهِمّ تَجْرِيدُ هَذَا الْكَوْكَبِ مِنْ أَسْلِحَتِهِ لِيَسُودَ السَّلاَمُ .

المُعَلِّمَةُ : لاَ اعْتِراضَ لَنَا عَلَى هَذَا .. كَيْف تُحَلُّ مُشْكِلَةُ المَلاَعِق والشُّوَكِ وَالمِقَصَّاتِ ؟

تِلْمِيذ : وَأَيْضًا آلاَتُ المَصَانِع ..

تِلْمِيذَةُ : الْفِكْرَةُ الَّتِى عِنْدِى أَنْ نُثَبِّتَ هَذِهِ فِى أَمَاكِنِهَا بِوَاسِطَةِ أَشِعَّةٍ تَجْعَلُ المِغْنَطِيسَ لاَ يَجْذِبُها.

المُعَلِّمَةُ : هَلْ تَوَصَّلَ عُلَمَاؤُنَا إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الأَشِعَّةِ ؟

تِلْمِيذَةُ : هُمْ يُحَاوِلُونَ إِنْتَاجَهَا فِي مَعْهَدِ (ابْنِ الهَيْثَمِ).

المُعَلِّمَةُ : مُؤَكَّدٌ أَنَّكُمْ عَلِمْتُم بِوُصُولِ وَفْدٍ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ لِكَوْكَبِنَا.

تِلْمِيذٌ : نَعَمْ، وَشَعَرْنا بِالاسْتِيَاءِ لِقُدُومِهِمْ.

تِلْمِيذة : لِمَاذا الاسْتِياءُ، نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ نَعْرِفَهُمْ أَكْثَرَ .

الْمُعَلِّمَةُ : هَنَاكَ مُفَاجَأَ لَكُمْ .. إِنَّ هَذَا الْوَفْدَ سَيَزُورُنَا هُنَا..

(صَيْحَاتُ تَرْحِيبٍ مِنَ الْبَعْضِ، واسْتِهْجَانٍ مِنَ الْبَعْضِ الآخَرِ).

الْمُعَلِّمَةُ : إِنَّهَا فُرْصَةٌ مِنْ أَجْلِ مَزِيدٍ مِنَ المعْرِفَةِ بِهِمْ ..

تِلْمِيذةٌ : وَضْعُ الأَطْفَالِ عِنْدَهُمْ سَيِّئٌ .. سَيِّئٌ جِدًّا.

تِلْمِيذٌ : وَالْكِبَارُ يَسْتَبِدُّونَ بِهِمْ.

الْمُعَلِّمَةُ : الَّذِى فَهِمْتُـهُ أَنَّ الأُمُـورَ عِنْـدَهُمْ تَخْتَلِـفُ .. هُـمْ يَبْـدَءُونَ الْـحَيَاةَ أَطْفَالاً وَيَكْبُرُونَ.. بِعَكْسِ مَا عِنْدَنَا .

أَصْوَاتُ دَهْشَةٍ : مَاذَا ؟ .. كَيْف ؟ .. هَلْ هَذاَ مُمْكِنٌ ؟ .. أهُـوَ طَبِيعِـىٌّ؟ .. هَذَا وَضْعٌ غَرِيبٌ .. وَشَاذٌّ ..

الْمُعَلِّمَةُ : نَحْنُ نَبْدَأُ الحَياةَ كِبَارًا، وَنَصْغُر إِلَى أَنْ نَتَلاشَى .. بَيْـنَمَا هُـمْ يَبْدَءُونَهَا صِغَارًا، وَيكْبُرُون.. ثُمّ يَرْحَلُون عَنْ دُنْيَـاهُمْ عَجـائِز.. وَيُقَالُ : إِنَّهم يَمْرَضُونَ كَثِيرًا فِي أَعْمَارِهِمُ الأَخِيرَةِ، وَيُعَـانُونَ مِـنَ اخْتِلاَلِ أَجْهِزَتِهِمْ.. وَالجَهازُ الَّذِى جَاءُوا بِهِ مُعَطَّـلٌ هُـوَ الآخَـرُ، وَفِى حَاجَةٍ إِلَى إِصْلاَحٍ، وَمُهَنْدِسُونَا سَيَقُومُونَ بِهَذِهِ المُهِمَّةِ ..

تِلْمِيذَةٌ : فِي أَىِّ عُمْرٍ هَؤُلاَءِ الضُّيُوفُ ؟

الْمُعَلِّمَةُ : فِي مُنْتَصَفِ العُمْرِ.. هُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ، وَأَصْغَرُ مِنّا!

تِلْمِيذَةٌ : كَيْفَ يَسْتَقِيمُ هَذَا ؟

الْمُعَلِّمَةُ : سَتَعْرِفُونَ كُلَّ شَىْءٍ عِنْدمَا يَصِلُونَ .. وَالآنَ أُرِيـدُ أَنْ أَرَى كُرَّاسَاتِ الوَاجِبِ .

التِلْمِيذُ (الَّذِى لَمْ يَكْتُب الوَاجِبَ) : آهٍ .. وَقَعْتُ فِي المِصْيَدَةِ..

تِلْمِيذَةُ : رُبَّما اكتَفَتْ بِشَدِّ أُذُنِكَ..

تِلْمِيذُ (يَضْحَكُ) : يَا لَيْتَ .. (يَتَحَسَّسُ أُذُنَهُ).

(يَدْخُلُ ضُيُوفُ كَوْكَبِ الأَرْضِ : القائَدُ والْعَالِمَةُ والمُهْنـدِسُ يـصُحْبَةِ أَهْـلِ كَوْكَـب صَـغِيرُونَ مِـنَ الأَطفَالِ : نُهَى وَبَهاء..

الْمُعَلِّمَةُ : نُرَحِّـبُ بِالـضُّيُوفِ .. هَـلْ يُلْقِـى أَحَـدُكُم كَلِمَـةً بِهَـذِه المُنَاسَبَةِ؟

تِلمِيذُ : (بِشَكْلٍ كُومِيدِىٍّ) : أَهْـلُ الأَرْضِ عِنْـدَنَا، يَـا مَرحَبَـا يَامَرْحَبَا.. مَدْرَسَتُنَا ارْتَدت حُلَّةَ البَهْجَةِ بِحُلُـولِكُمْ، وَنَرْجُـو أَلاَّ تَكُونُـوا قَـدْ أَتَيْـتُمْ مَعَكُـمْ بِـالجَرَاثِيم، وَالأَسْـلِحَةِ الجرثُومِيَّـةِ، والنَّوَوِيَّةِ، والذَّرِّيـةِ، وَأن تَكُـونَ مَـرْكَبَتُكُم حَمَامَـةَ سَـلاَم تَحْمِـلُ غُـصْنَ زَيْتُـونٍ، وَلاَ تَحْمِـلُ مَـا حَمَلَتْـه الطَّـائِرَاتُ إِلَى هِيرُوشِـيمَا ونَجَازَاكِى.. وَإِلاَّ فَإِنَّنَا سَنَقُولُ لَكَوْكَبِكُمْ.. سَـنَقُولُ لَـهُ .. أ ... أ... إ.. إ ..

التِّلْمِيذَةُ : قُلْهَا بِشَجَاعَةٍ : خَسئْتَ (هَامِسَةً).

التِّلْمِيذُ : خَسِئْتَ .. (يَخْفِضُ صَوْتَهُ) مَاذَا تَعْنِى هَذِه الْكَلِمَةُ؟

التِّلْمِيذَةُ : هِىَ شَتِيمَةٌ يَسْتَعْمِلُونَها فِى كَوْكَبِ الأَرْضِ.

الْمُعَلِّمَةُ : مَـا كُنْـتُ أُحِـبُّ لَكُـمْ أَن تَـسْتَخْدِمُوا مِثْـلْ هَـذِهِ الْكَلِمَـةِ النَّابِيَة.. لَقَدْ رَفَعْنَا مِنْ قَامُوسِنَا هَذِهِ الْكَلِمَات الصَّعْبَةَ الْـقَاسِيَةَ.. مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ نَقُولَ لِكَوْكَبِ الأَرْضِ : أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ الْكَوْنِ.. أَخْطَأَتَ فى حَقِّ الله.. عُودُوا لِلطَّبِيعَةِ والفُطْرَةِ!

القَائِدُ : تَوَقَّعْنَا تَرْحِيبًا أَفْضَلَ ، لَكِنْ مِنَ الوَاضِحِ أَنَّ تَلاَمِيذَكُمْ فِى حَاجَةٍ إِلَى المَزِيدِ مِنَ التَّعَلُّمِ والتَّهذُّبِ..

التِّلْمِيذُ : (يَقِفُ فِى غَضَبٍ) نَحْنُ أَكْثَرُ تَهْذِيبًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ..

العَالِمَةُ : لَسْنَا فِى مَجَالِ المُقَارَنَةِ، وَالتَّفَاخُرِ !

المُهْندِسُ : نَحْنُ جِئْنَا لِمَدْرَسَتِكُمْ لأَنَّنَا رُبَّمَا نَجِدُ فِيهَا مَا يُصْلِحُ التَّعْلِيمَ عِنْدَنَا .

المُعَلِّمَةُ : إِنَّنَا سَنضَعُ تَجْرِبَتَنَا تَحْتَ أَبْصَارِكُمْ وَأَسْمَاعِكُمْ .. وَأَرْجُو أَنْ تَتَجَاوَزُوا عَن الْكَلِمَةِ الَّتِى قِيلَتْ.. وَأَنْ تَتَسامَحُوا..

التِّلْمِيذَةُ : إِنَّ مُشْكِلَتَهُم الحَقِيقِيَّةَ هِىَ عَدَمُ التَّسَامُحِ .. هُمْ يُسَمُّونَ أَبْنَاءَهُمْ سَامِحَ، وَسَمَاحَ، وَسَمِيحَة..

التِّلْمِيذُ : وَيُرَدِّدُونَ (المُسَامِحُ كَرِيمٌ) وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا .

القائد : بَلْ إِنَّنَا نُحَاوِلُ.. وَكَثِيرُون مِنَّا لَدَيْهِمْ قَدْرٌ كَبِيرٌ مِنَ التَّسَامُحِ وَالمُرونَةِ، وَالمُتَعَصِّبُونَ وَالمُتَشَدِّدُونَ قَلَّمَا يُفْلِحُونَ.

المُعَلِّمَةُ : نَحْنُ سُعَدَاءُ بِأَنْ نَسْمَعَ هَذَا .. :

العَالِمَةُ : وَيَجْدُرُ بِنَا أَنْ نُعْطِىَ أَنْفُسَنا مِسَاحَةً كَبِيرَةً لِلْمَعْرِفَةِ، لأَنَّهَا السَّبِيلُ الحَقُّ للصَّدَاقِةِ وَالْوُدِّ وَالْحُبِّ.

المُهَنْدِسُ : وَقَدْ قَادَتْنَا أَقْدَامُنَا.. أَقْصِدُ مَرْكَبَتُنا إِلَـيْكُمْ لِكَـىْ نَعْـرِفَكُمْ وَتَعْرِفُونَنَا.. نُصَادِقُكُمْ وتُصَادِقُونَنَا..

القَائِدُ : وَسَنَحْمِلُ أَخْبَارَكُمْ إِلَى تَلاَمِيذَ مِـثْلِكُمْ فِى مَدَارِسِـنَا .. وَإِنْ كَانُوا أَصْغَرَ حَجْمًا، وَسِنًّا إِلاَّ أَنَّهُمْ سَيَتَفَهَّمُونَ الظُّرُوفَ..

التِّلْمِيذَةُ : هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مُرَاسَلاَتٌ؟

العَالِمَةُ : طَبْعًا .

القَائِدُ : وَسَتَكُونُ هَذِهِ وَسِيلَةً لِتَعارُفِ وَتَعَاوُنٍ أَكْبَرَ.

القَائِدُ : وَستَحْمِلُ تَحِيَّةً مِنْكُمْ لأَبْنائِنَا.

المُهَنْدِسُ : وَسأَتْرُكُ عُنْوَانَ أَوْلاَدِىَ لكُمْ لِتُراسِلُوهُمْ.. هُمْ فِى مُنْتَهى الظُّرْفِ واللُّطْفِ، وَعِنْدَهُمُ الْكَثِيرَ لِيَقُولُوهُ لَكُمْ..

الْعَالِمَةُ (هَامِسَةً): خُصُوصًا فِي مَجَالِ (مَلُوبَّيلا..)

المُهَنْدِسُ (يَضْحَكُ): لاَ دَاعِىَ لِهَذَا هُنَا.. الآنَ! أَجِّلِيهِ..

القَائِدُ (بِحَزْمٍ): لاَ تَفْضَحُونَا. أَرْجُوكُمْ..

المُعَلِّمَةُ (لِضُيُوفِ الأَرْضِ): هَلْ مِنْ أَسْئِلَةٍ لِتَلاَمِيذِنَا؟!

(ولِلتَّلاَمِيذِ) وَهَلْ مِنْ أَسْئلَةٍ مِنْكُم لِضُيُوفِنَا؟!

التِّلْمِيذُ : مَا هِىَ (مَلُو بَيلا..) الَّتِى تَتَحَدَّثُونَ عَنْهَا ؟

المُهَنْدِسُ (ضَاحِكًا) : هَذَا مِنْ أَسْرَارِ كَوْكَبِنَا الَّتِى لاَ يَجُوزُ الإِفْـصَاحُ عَنْهَا .

القَائِدُ : أَجِبْهُمْ بِصَرَاحَةٍ يَا بَاشْمُهَنْدِسُ !

المُهَنْدِسُ : وَسَأَكْشفُ لَكُمُ السِّرَّ.. الحَقِيقَـةُ أَنَّنِـى فِي شَـوْقٍ لأولاَدِى وَبَيْتِى.. (يَتَهـدَّجُ صَوّته) وَقَدْ دَفَعَنِى هَـذَا الـشَّوقُ إِلَى مُكَالَــمَةِ لأَطْفَالِى.. أَسْأَلُهُمْ عَنْ وَاجِبَاتِهِمُ المَدْرَسِيَّةِ ..

التِّلْمِيذُ : أَلا يُؤَدُّونها كَمَا يَجِبُ ؟

المُهَنْدِسُ : يُحَاوِلُونَ وَأُسَاعِدُهُمْ أَنَا وَأُمُّهُمْ.. وَكَانَتْ لِى رَغْبَةٌ شَـدِيدَةٌ فِى مَعْرِفَةِ مَاذَا تَنَاوَلُوا فِى طَعَامِ الغَدَاءِ، فَسَأَلْتهُمْ.

القائد : مَاذَا؟! هَلْ وَصَلَ بِكَ الأَمْرُ إِلَىَ هَذَا التَّسَيُّبِ؟!

المُهَنْدِسُ (وَهُوَ يَكَادُ يَبْكِى بِشَكْلٍ كُومِيدِىٍّ) : وَقَدْ جَـاءَنِى الـرَّدُّ.. لَكِنْ بَعْضُ الْـحُرُوفِ لَمْ تكُنْ وَاضِحَةً.. وَاسَتَنْتَجْتُها..

الْعَالِمَةُ (بَلْهَفٍ): مَاذَا كَانَ الرَّدُ، بِصَرَاحَةٍ ؟!

المُهَنْدِسُ : مُلُو .. عَرَفْتُ أَنَ المَقْصُودِ بِهَا (مُلُوخِيَّة).

القَائِدُ (صَارِخًا): مُلُوخِيَّة ؟!

العَالِمَةُ (صَائِحَةً): مُلُوخِيَّة ؟! بِالْفَاكْس ؟!

المُهَنْدِسُ : لاَ .. بِالْـ .. بِالأَرَانِبِ .

(القَائِـد يَكَـادُ يُغْمَـى عَلَيْـهِ، يَجْـرِى بَهَـاء لِيَـسْنِدَهُ.. وَالْعَالِمَـةُ تَكَـادُ تَـسْقُطُ مِـنَ الـضَّحِكِ، وَتَـسْنِدُهَا نُهَى).

القائد : فَضَحْتُم كَوْكَبَ الأَرْضِ.. أسَأْتُمْ لِلإِنْسَانِيَّةِ عَلَيْهِ..

المُعَلِّمَةُ : مَـا المُـشْكِلَةُ أَيُّهـا القَائِـدُ؟! نَحْـنُ أَيْـضًا نُحِـبُّ المُلُوخِيَّـةَ بِالأَرانِبِ.. قَرَأْنَـا عَنْهَـا فِي كِتَـابِ «أَبْلَـة نَظِـيرَة» المُـسْتَوْرَدِ مِـنْ كَوْكَبِ الأَرْضِ ..

التِّلْمِيذُ : نَحْنُ نَأْكُلُهَا وَنَأْكُلُ أَصَابِعَنَا مِنْ وَرَائِهَا..

التِّلْمِيذةُ : وَيَلَذُّ لَنَا تَنَاوُلُهَا وَنُمَصْمِصُ الْعَظْمَ وَنُقْرِقِشُهُ ..

القائد (يَعْتَدِلُ): يَبْدُو أَنَّ الحَالَ مِنْ بَعْضِهِ فِي الْكَوْنِ كُلِّه.. وَأَنَّ كَافَة المَخْلُوقَاتِ تُفَكِّر كَثِيرًا فِي بَطْنِهَا .

المعَلِّمَةُ : لاَ عَيْبَ فِي ذَلِكَ.. كَيْفَ لِلمُخِّ أَنْ يَعْمَلَ إِذَا لَمْ نَأْكُلْ؟

المُهَنْدِسُ : أَحْسَنْتِ .. خَاصَّةً : الخبزَ.. وَاللَّحْـمَ.. وَالـدَّجَاجَ.. وَ .. الْبَيْضَ.. وَاللَّبَنَ..

القَائِدُ : كَفَاكُمْ..

التِّلْمِيذُ : أَبْلَة تَنْصَحُنَا بِذَلِكَ، لِنَصْغُرَ بِسُرْعَةٍ ..

التِّلْمِيذُة : تَقْصِدُ لِتَكْبَرُ عُقُولُنَا بِسُرْعَة .

المُعَلِّمَةُ : وَهَكَذَا تَروْنَ يَا أَبْنَائِي أَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ مُتَّفِقٌ عَـلَى ضَرُورَةِ أَنْ نُحْسِنَ «التَّغْذِيَةِ».. لِذَلِكَ نَرَدِّدُ (أطعَمِ الْبَطْنَ)..

العَالِمَةُ : تَسْتَحِي الْعَيْنُ ؟!

المُعَلِّمَةُ : لاَ (أطْعِمَ البَطْنَ يَكْبُرُ الْعَقْلُ).. (ضَحِكٌ).

الْعَالِمَةُ : لَدَيْنَا فِي عَالَمِنَا مَعَاهِدُ لِلتَّغْذِيةِ!

المُهَنْدِسُ : وَمَطَاعِمُ.. فِى كُلِّ شَارِعٍ..

القَائِدُ : (بِجِدِّيَّةٍ) تَصَوَّرْتُ أَنَّ مَشْرُوعَاتِ الْفَضَاءِ سَتَكُونُ هِىَ مَوْضُوعُ أَسْئِلَتِنَا لَهُمْ وَأَسْئِلَتِهِمْ لَنَا.. وإِذَا بِكُمْ تَنْحَرِفُونَ بِهَا إِلَى الطَّعَامِ وَالمَعِدَةِ ..

المُعَلِّمَةُ : هَذَا لَيْسَ بانْحِرافٍ.. بَلِ اتِّجَاهٌ سَلِيمٌ..

الْعَالِمَةُ : أَنَا مَعَكِ.. وَنَحْنُ نَبْحَثُ عَنْ مَادَّةٍ قَوِيَّةٍ تَصْلُحُ لِسُفُنِ الْفَضَاءِ نَجَحْنَا فِى اكْتِشَافِهَا وَإِنْتَاجِهَا واسْتِخْدَامِهَا.. الْمُفَاجَأَةُ أَنَّنَا بَعْدَ ذَلِكَ استعْمَلْنَاهَا لِصِنَاعَةِ أَطْقُمِ الأَسْنَانِ الصِّنَاعِيَّةِ .

القَائِدُ : هَذَا صَحِيحٌ .. عِلْمِيّا حَدَثَ هَذَا.. وهِىَ أَغْلَى وأَثْمَنُ أَنْوَاعِهَا..

المُهَنْدِسُ : أَيْ أَنَّ تَجَارِبَ الْفَضَاءِ يُمْكِنُ أَنْ تُشَارِكَ فِى أُمُورِ الْغِذَاءِ!

المعَلِّمةُ : أَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَنْضَمُّوا إِلى صَفِّنَا الدِّرَاسِىِّ وَتبْقَوْا مَعَنَا بَعْضَ الوَقْتِ.. لِتَتَعَلَّمُوا وَلِنَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ.

(الثَّلاَثَةُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يَتَّجِهُونَ لِلْجُلُوسِ عَلَى مَقَاعِدِ الدِّرَاسَةِ)..

القَائِدُ : بَعْدَ مَا شَابَ «.. وَدُّوه الْكُتَّاب».

- (فَاصِلٌ).

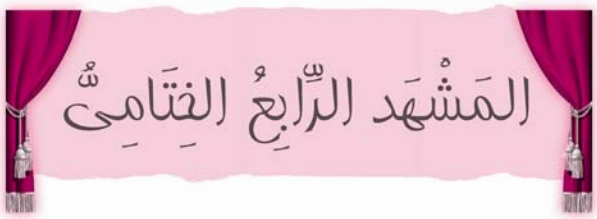

نَفْسُ المَنْظَرِ الأَوَّلِ الَّذِى افْتَتَحْنَا بِهِ الْعَمَل.. أَهْلُ الأَرْضِ يَسْتِعَدُّوَن لِلْعَوْدَةِ إِلَيْهَا.. وَيكُونُ فى تَوْدِيعِهِمْ مَنِ الْتَقيْنَا بِهِمْ مِنْ كَوْكَبِ صَغِيرُونَ.. نُهَى وَبَهَاء، وَالمُعَلِّمَةُ.. والتَّلاَمِيذُ... إلخ.. وَهُنَاك طِفْلٌ صَغِيرٌ جِدًّا يَحْمِلُ حَقِيبَةً سَامْسُونَيْت هُوَ الَّذِى أَصْلَح مَرْكبَة الفَضَاءِ.

القَائِدُ (لِلْمُهَنْدِس الطِّفْل) : إِنَّنِى أَنْحَنِى إِجْلاَلاَ لِلْعَمَلِ الَّذِى قُمْتَ بِهِ .

المُهَنْدِسُ : أَنْتَ بَحقٍّ مُعْجِزَةٌ .. إِذْ أَصْلَحْتَ المَرْكَبَة.

العَالِمةُ : لا نَدْرِىَ كَيْفَ نَشْكُرُكَ !

الطِّفْلُ : لاَ (شُكْرَ) عَلَى وَاجِبٍ.

القَائِدُ : هَذَا عَملٌ عَظِيمٌ، سَنَنْقُلُهُ لأَهْلِ الأَرْضِ عَبْرَ التِّلِفِزْيُونِ والإِذَاعَةِ وَالصُّحُف.. هَلْ تَسْمَحُ لَنَا بِصُورَةٍ مَعَكَ..

الطِّفْلُ : لاَ مَانِعَ..

(يَقِفُونَ مِنْ حَوْلِهِ.. يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ طِوَالاً..
يَجْلِسُونَ إِلَى الأَرْضِ أَوْ عَلَى رُكَبِهِمْ..

الْعَالِمةُ : هَذَا الْعُطْلُ الَّذِى جَرَى لَمْرْكَبَتِنَا سَيَكُونُ لِصَالِحِ الْكَوْنِ..

المُهَنْدِسُ : وَنَقْلُ التَّجَارِبِ وَالخِبْرَاتِ بَيْنَ أَهْلِ الْكَوَاكِبِ .. وَرُبَّمَا النُّجُومِ..

القَائِدُ : لاَ نَقْصِدُ بِالطَّبْعِ كَوَاكِبَ السِّينَمَا وَنُجُومَ المَسْرَحِ: مِنْ أَطْفالنَا، بَلْ نَقْصِدُ الْكَواكِبَ السَّمَاوِيَّةَ والنُّجُومَ الفَضَائِيَّةَ..

الْعَالِمَةُ : وَسَيَدْرُسُ أَبْنَاؤُنَا هَذِهِ الرِّحْلَةَ فِى مَدَارِسِهِمْ.

المُعَلِّمَةُ (الطِّفْلَةُ) : إِنَّنَا نَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ تَلَقَّوْا دَرْسًا مِنْ هَذِه الرِّحْلَةِ.. وَأَنْ يُتِيحُوا لأَطْفَالِهِمْ فُرْصَةَ إِدَارَةِ شُئُونِ الأَرْضِ، كَمَا هُوَ الحَالُ هُنَا.

بَهَاء : إِنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلى إِدَارَةِ شُئُونِ الْكَوْنِ كُلِّهِ..

نُهى : بِنَقَـائِهِمْ وَصَـفَائِهِمْ وَطَهَـارَتِهِمْ وَتِلْقَـائِيَّتِهِمْ وَقُـدْرَاتِهِم عَـلَى الابْتِكَار وَالإِبْدَاعِ..

المُعَلِّمَةُ : لاَ نَظُنُّ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ المَرْكَبَةِ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَعَطَّـلَ لَـوْ أَنَّهُـمْ كَانوا هُمُ الَّذِينَ يَقُودُونَها.

الْعَالِمَةُ (لِلْمُهنْدِسِ) : اشْرَبْ .. حُلْوَةٌ جِدًّا !

القَائِدُ (بِجِدِيَّةٍ): إِنَّنِى أُقِرُّكِ عَلَى بَعْضِ مَا تَقُولِينَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِـنْ أَنَّ فِى هَذَا تَعْرِيضًا بِى وَبالْمُهَنْدِسِ.. فَقَطْ، نُذَكِّرُكُمْ بِالْفَارِقِ بَـيْنَ أَطْفَالِنَا.. وَ .. (يُشيرُ لِلْكِبَارِ) وأَطْفَالِكُمْ !

التِّلْميذُ (الْكَبيرُ) : نَحْنُ أَيْضًا.. إِلَى حَدٍ مَّا، مَظْلُومُونَ مَعَهُمْ..

التِّلْميذَةُ (الكَبِيرَة) : يَحْرِمُونَنَا مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ : المُصَاحَبَةِ.. السَّهَرِ مَعَ المُسَلْسَلاَتِ..

التِّلْميذُ : أَنَا حَرَمُونِى مِنَ الأُرْجُوحَةِ أُسْبُوعًا.. وَمِنَ الزُّحْلِيقَةِ أَرْبَعَة أَيَّامٍ، لأَنِّى كُنْتُ أَمُصُّ إِبْهَامِى..

التِّلْميذَةُ: وَأَنَا عُوقِبْتُ بِشِدَّةٍ لأَنِّى مَرَّة لَبِسْتُ حِـذَاءً بِكَعْـبٍ عَـالٍ وَوَضَعْتُ زُبْدَةَ شِيكُولاَتَة عَلَى شَفَتَىّ..

التِّلْمِيذُ : تَهُونُ هَذِهِ الْعُقُوبَةُ أَمَامَ مَا حَدَثَ لِي يَوْمَ .. أَقْـصِدُ لَيْلَـةَ بَلَّلْتُ ثَوْبِي وَمَلابِـسِي الدَّاخِلِيَّـةَ أَثْنَـاءَ النَّـوْمِ.. لَمْ أَحْـصُلْ عَـلَى مَصْرُوفِي لِـمُدَّةِ أُسْبُوَعْيْنِ.. (ضَحِكٌ).

القائد (ضَاحِكاً) : يَحْدُثُ مِثْلُ هَذَا عَلَى كَوْكَبِ الأَرْضِ ..

التِّلْمِيذُ : مَعَ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مِنْكُمْ أَنْ تُبَلْبِلُوه ..

نُهى (بِحَزْمٍ) : كَفَى ..

بَهَاء : بَعْدَ أَنْ يُغَادِرَنَا الضُّيوُفُ سَتُعَاقَبُونَ..

الْعَالِمَةُ : هُمْ يَفْعَلُونَ نَفْسَ مَا نَفْعَلُهُ عَلَى كَوْكِبَنَا..

القَائِدُ : كَونٌ وَعَالمٌ وَاحِدٌ.

المُهَنْدِسُ : يَسْتَبِدُّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ..

العَالِمَةُ : فِي كَوْكَبِ الأَرْضِ يَسْتَبِدُّ الكِبَارُ بالأَطْفَالِ..

التِّلْمِيذُ : لِمَاذَا لا نَهْتِفُ بِسُقُوطِ الاسِتْبَدادِ..

الجَمِيعُ : هَيَّا بِنَا..

يَسْقُطُ الاسْتِبْدَادُ.. تَحْيَا الحُرِّيَّةُ ..

(ستار ختام)